منهاج الفاتحين

العدد الثاني ـ ذي الحجة

قرآن يُتبَع، وقلب يخشع، وجهاد يرفع

من يحاصر الثورة السورية؟

الإسلام ما بين الشعيرة والشعار

خطة اختراق الخطوط الدفاعية المحصنة (تحرير حاجز الشبيبة)

أبو قتيبة قائد تجمع فاستقم كما أمرت

درس في الديمقراطية

الحصار وشحّ الدعم أيكونان في صالح السوريين؟!

مجلة دعوية تثقيفية شهرية مستقلة
موجهة إلى المجاهدين في سورية

الحماية من السلاح الكيماوي
(غاز السارين)

ينتشر السلاح الكيماوي في صورة غاز أو سائل، وهو شديد السمّية. ليس له طعم أو رائحة ويتميز أحيانًا برائحة كريهة كرائحة الثوم أو الحشيش المجزوز.

إذا أطلق غاز السارين في الهواء فإنه يؤثر من خلال الشم وعن طريق الجلد والعين، ولأن السارين يمتزج بالماء بسهولة فإنه يسمم المياه والمواد الغذائية، ويؤدي لمس المياه الملوثة بالغاز أو شربها إلى التسمم بها، وكذلك أكل الطعام الملوث به.

أعراض الإصابة:

يتسبب غاز السارين في شلل الأعصاب. وتظهر أعراض التسمم بغاز السارين بعد ثوان قليلة، أما في حالته السائلة فإن أعراضه تظهر خلال فترة تتراوح ما بين عدة دقائق إلى ١٨ ساعة. تظهر أعراض التسمم بغاز السارين على شكل سيلان أنفي، وحرقة في العين وغشاوة في البصر، والسعال وصعوبة في التنفس، واختلاج في العضلات، والتعرق، والتقيؤ، والإسهال، والتبول، والغيبوبة، وتوقف الرئة، وفقدان الوعي، والشلل، وبالتالي الموت.

الحماية:

تجنب التعرض للغاز بالانتقال السريع إلى أماكن فيها هواء نقي، وبعيدة عن مكان الضربة.

اصعد إلى طوابق مرتفعة لأن غاز السارين ثقيل وهو يستقر في المناطق المنخفضة.

أحكم إغلاق النوافذ وامنع تسرب الهواء عبرها بلصقها أو سدها بمناشف مبللة..

أغلق فمك وأنفك بقماش مبلل بالماء والصابون.

اخلع الملابس الملوثة بحذر، وارتد ملابس سمكية أو جلدية.

احفظ الملابس الملوثة في أكياس جيدة الإغلاق.

اغسل جسمك بالماء البارد ومبيض الغسيل بنسبة ١/١٠. عند فقد الماء تدحرج على التراب النظيف أو نظف جسمك بالتالك أو الطحين كل نصف دقيقة.

اغسل عينيك بالماء لمدة ربع ساعة. واطلب الإسعاف عند ابتلاع السارين ولا تحرّض القيء ولا تشرب السوائل.

العلاج:

حقنة الأتروبين هي العلاج الأساسي للتسمم بالكيماوي.

نبتة "ست الحسن" المعروفة تعطي مادة الأتروبين نفسها إذا أخذت مضغًا أو عبر الأنبوب المعدي بعد الإصابة حصرًا.

منهاج الفاتحين

مجلة دعوية تثقيفية شهرية مستقلة
موجهة إلى المجاهدين في سورية

العدد الثاني ـ ذي الحجة ـ تشرين الأول ٢٠١٣

تقرؤون في هذا العدد:

إسلامنا >> برهان المحبين ٣
>> الإسلام ما بين الشعيرة والشعار ٤
في ظلال آية >> العدل منهج إسلامي ٥
جهادنا >> أين أنا إن قاتلت حتى أقتل ٦
>> كلنا يخاف ولكن! ٧
>> المجاهد والشعب ماذا يريدان؟ ٨
واعتصموا >> الجسد الواحد ٩
قد أفلح من تزكى >> أنا خير منه ١٠
فن القيادة >> القيادة سبق وإيثار ١١
>> الاستشارة قبل الإغارة ١٢
متابعات >> من يحاصر الثورة السورية؟ ١٣-١٤
>> الحصار وشح الدعم أيكونان في صالح السوريين؟! ١٥-١٦
حديث السياسة >> درس في الديمقراطية ١٧-١٨
الحرب النفسية وأمن المعلومات >> الطابور الخامس ١٩-٢٠
رجال صدقوا >> مزيلو الجبال من يكونون؟ ٢١
>> الفارس الأخير ٢٢
سجلّ النور محابة هذا العصر >> الشهيد عامر غجر (أبو ماجد) ٢٢-٢٤
لقاء العدد >> أبو قتيبة قائد تجمع فاستقم كما أمرت ٢٥-٢٩
ثقافة عسكرية >> خطة اختراق الخطوط الدفاعية المحصنة ٣٠-٣٧
منوعات ثورية >> أنا بخير وبحبك ـ زهراتنا يحلمن بأن يتنفسن ٣٨
استراحة المرابط >> ألحان الحرب ـ الحكواتي ٣٩
>> طرائف ـ مسابقات ٤٠-٤١
حصن المجاهد >> الحرز من الأخطار وفكاك الإسار ٤٢
ليتفقهوا في الدين >> من يُقتل من الأعداء ـ همسة شرعية ٤٣
مواقف وفوائد >> أتكون ممن يُدعى له أم يُدعى عليه؟! ٤٤
متى نصر الله >> جبهة المعاصي والفساد ٤٥
لئلا يحبط علمك >> تجّار الخسارة ٤٦

اكتبوا إلى المجلة وشاركونا بتجاربكم وآرائكم:

mag.menhaj@gmail.com

/mag.menhaj

فريق التحرير

د. علا الشريف
عروة الإسلام
يمامة الشهباء
غيث ياقوت المرجان
تسنيم حلب
حمزة وعباس
فراس جربتاني
فارس الحلبي

التدقيق اللغوي

د. علا الشريف
يمامة الشهباء

الإخراج الفني

مفاوير حلب

مجلة منهاج الفاتحين
إعداد وتنفيذ:

مفاوير حلب

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد قُسِم لهذا البلد أن يشهد العيد مرة أخرى تحت وقع القذائف، وحين تمتزج الفرحة بالألم يتعلّم الإنسان معنى الصلابة، ويُدرَّب على إتقان الحياة كما لم يُدرّب عليها من قبل.

لن تنقضي المحنة حتى نخرج من هذا المعسكر الإجباري أشداء بارعين نعرف كيف نقاتل عدوًا شرسًا كإسرائيل، وندرك كيف نعمّر بلدنا من خيراتها ومما هو في متناول أيدينا فنحرم أعداءنا فرصة حصارنا وتهديدنا بأقواتنا وأرزاقنا، والتحكم بقرارنا.

تعلّق السوريون بفرحة العيد مستمسكين بثقتهم بالله تعالى، ثقةٍ احتاجوها حين غشيتهم رياح السموم الكيميائية لتلجئهم إلى اللطيف الخبير مدبر الأمر مصرف الآيات، وتعلّمهم أن لا ملجأ من الله إلا إليه حيث تعجز الحيلة، وتكون المقاومة خارج القدرة، ولا يبقى إلا الاحتساب والتسليم.. حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب.

برهان المحبين

بعقل واعٍ مدرك، وقلب امتلأ محبة وإخلاصًا، يفعل الشخص ما يطلب منه ويزيد عليه, ما دام هذا الأمر في طاعة الله، وفي حب الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم، يعطي على ذلك العهد، ويسعى جاهدًا ليوفي به. هذا كان شأن الصحابي "سواد" الذي عُرف بالنكتة والدعابة، فعندما كان النبي عليه الصلاة والسلام ينظّم صفوف المسلمين في غزوة بدر، وقع أمر عجيب.. فقد كان عليه الصلاة والسلام ينبّه عناصر جيشه بقدح في يده لينتظّموا في صفوفهم، وكان سواد خارجًا عن الصف، فنكزه رسول الله عليه السلام بالقدح في بطنه، وقال: (استوِ يا سواد), فقال سواد: أوجعتني يا رسول الله، وأريد أن أقتصّ منك لذلك. فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن بطنه ليقتصّ سواد منه!! فضمّ سواد رسولَ الله صلى الله عليه وسلم إليه وقبّل بطنه. فقال عليه الصلاة والسلام: (ما حملك على هذا يا سواد)؟! قال: يا رسول الله خشيت أن يكون هذا آخر لقاء لي بك، فرغبت أن أودعك. فدعا له الرسول عليه الصلاة والسلام بخير.

في معركة لا يعرف سواد هل يموت فيها أم يعيش، لم يحرص إلا على أن يكون في آخر عهده من الدنيا قريبًا من رسول الله صلى الله عليه برهانًا لحبه له وإيمانه برسالته.

وكذلك المجاهد حين ينفر في سبيل الله يواجه الموت بأحسن أعماله، وأكثرها قربًا من ربه، لتكون برهان إخلاصه لله حين يلقاه.

تسنيم حلب

الإسلام ما بين الشعيرة والشعار

الإسلام عمل دؤوب وإتقان، وليس شعارات رنانة..

الإسلام التزام بالشرع واستقامة عليه، وليس فقط عصبات على الرؤوس ورايات خفاقة

الإسلام حزم ولين.. قوة ورحمة.. علم وعمل.. الإسلام كل متكامل لا تستقيم الحياة إلا بتطبيقه كله، وليس اختيارًا وانتقاء..

مسلم تكمن حقيقة الإيمان فيه، متفاعل مع الإسلام، إسلامه منتصر. ومسلم فاقد اللباب، متعلق بالقشور، إسلامه منهزم.

مسلم فيه جفاء وقسوة مع من يختلف معه في الرأي، بل يتعصب لرأيه ولو بدت حقيقة تخالفه، إسلامه منهزم. كما أن إسلام التودد واللين والتحبب والانصياع للحق والحقيقة، إسلام منتصر.

المسلم الذي يرى العاصي المذنب المقصر مريضًا فهو له طبيب مداوٍ، إسلامه منتصر. والمسلم الذي ينصّب نفسه قاضيًا، هذا عاص وذاك كافر، إسلامه منهزم.

مسلم عاقل حكيم إسلامه منتصر، ومسلم أحمق أهوج لا يقدّر عواقب الأمور، إسلامه منهزم.

ما بين الشعيرة والشعار يحيا الإسلام ويموت، لن تقدر راية لا إله إلا الله وحدها أن تمنح الحياة للإسلام إذا ترك حاملها رفق الإسلام وعدله، واعتدى باسمه على الحرمات، وخالف أوامر الله ونهيه.. إنه بذلك يحوّل الإسلام إلى صنم ميت لا روح فيه ولا معنى.

العـــدل.. منهج إسلامي

(يا أيها الذين آمنوا كونوا قوّامين لله شهداءَ بالقسط ولا يجرمنّكم شَنَآن قومٍ على ألا تعدِلوا اعدلوا هو أقربُ للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون)/ المائدة ٨

تكاليف الإسلام محصورة في نوعين: تعظيم أمر الله تعالى، والشفقة على خلق الله. وقوله تعالى: كونوا قوّامين لله، إشارة إلى النوع الأول الذي هو التعظيم لأمر الله والقيام لله بالحق في أوامره ونواهيه. وقوله: شهداء بالقسط إشارة إلى الشفقة على خلق الله، بالتزام العدل في القريب والحبيب، كما في العدو والمخالف. أما قوله: ولا يجرمنكم شنآن قومٍ على ألا تعدلوا، اعدلوا.. أي لا يحملنّكم بُغض قوم على ألاّ تعدلوا اعدلوا فيهم وإن أساؤوا إليكم، وأحسنوا إليهم وإن بالغوا في إيحاشكم.

أخي المجاهد..

الزم الحق ولا تتعدّه، ولا يمنعك مخالفة من خالفك أو حتى كفره من العدل معه. تمسك بأحكام الشرع وإن خالفوها، فأنت داع إلى الله بعدلك وتطبيق شرعه، ولا تحملك النقمة على من عذبوك أو عذبوا رفاقك على سلوك مسلكهم، فلا تجوز معاقبة إلا من استحق العقوبة، ولا يؤخذ أحد بذنب أبيه أو أخيه أو قريبه (ولا تَزرُ وازرةٌ وزرَ أخرى) فاطر/١٨. فليس لنا أن نقابلهم بمثله، فنحن دعاة هداية.. وديننا دين رحمة، أقوياء أشداء على الكفار المقاتلين، ولكن لن يحولنا توحّشهم إلى وحوش، ولا تقاتل بدافع انتقامي تحت سطوة الثأر والغضب، ولكن جاهد عبادةً لله وطاعةً له.

أين أنا إن قاتلتُ حتى أُقتل؟!

تسنيم حلب

الجهاد: هو القتال في سبيل الله لإعلاء كلمة الحق ورفع راية الإسلام.

وله شروط تتمثل في:

١- أن تكون نيته خالصة صادقة لله عز وجل.

٢- السير على نهج النبي عليه السلام، واتباع هديه لتحقيق المراد والمقصد المطلوب.

فجهادنا ليس فقط من أجل دحر عدونا، بل لغاياتٍ ومقاصد أسمى من ذلك، تتلخص في دفاعنا عن ديننا وأنفسنا وأعراضنا ودمائنا وأموالنا بكل ما أوتينا من قوة. وجهادنا من أجل نشر الدين والدفاع عنه, ولرفع الظلم عن الناس وإحقاق الحق وللمحافظة على عزة المسلمين ونصرة المستضعفين منهم. نجاهد لدحر أعداء الله والظالمين، وكفّ بأسهم عنا، وحين ذاك سوف يمتاز المؤمنون الصادقون حقًا بإيمانهم من الكفار الطغاة والمنافقين المدعين. وكل ذلك له الثواب والجزاء المحمود عقباه، فقد ذُكر أن رجلاً حبشيًا جاء إلى النبي عليه السلام فقال: يا رسول الله أنا رجل دميم الوجه، منتن الرائحة، غير زاكي الحسب. **فأين أنا إن قاتلت حتى أقتل؟** قال عليه السلام: (أنت في الجنة). فاقتحم الرجل القتال، فاقتتلوا، ولما انتهت المعركة قال النبي (تفقّدوا إخوانكم)، ففعلوا، فقالوا: يا رسول الله ذاك الحبشي قتيل في وادي كذا. فلما أشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجثمان قال: (اليوم حسّن الله وجهك، وطيّب ريحك، وزّكى حسبك). فبكى ثم أعرض، فقالوا: يا رسول الله لمَ أعرضت عنه؟! فقال: (والذي نفسي بيده لقد رأيت أزواجه من الحور العين ابتدرنه حتى بدت خلاخيلهن). قال الله تعالى: [الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون، يُبشّرهم ربُّهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم، خالدين فيها أبدًا إن الله عنده أجر عظيم] (التوبة/ ٢٠-٢٢).

كلنا يخاف ولكن..!

قال تعالى: "إنما ذلكم الشيطان يخوّف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين"، آل عمران/١٧٢.

إن إحساس الخوف عند كل إنسان ذكر أو أنثى هو غريزة طبيعية بل نعمة كبيرة تتفاوت من شخص إلى آخر، فلولا الشعور بالخوف في نفوسنا لما أخذنا الحذر من الأخطار المحيطة بنا في السِّلم وفي الحرب.

ولن يكون الشعور بالخوف نعمة إلا إذا كان معتدلاً، فإذا نقص عن حدّه الطبيعي جرّ الإنسان إلى المهالك وورّطه في الأخطار. أما إن زاد على حدّه الطبيعي فإنه يتحول إلى مرض خطير يكبل الإنسان ويمنعه من الإقدام على المهام الجسام. قال الله تعالى: "الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانًا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم، إنما ذلكم الشيطان يُخَوِّفُ أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين"، آل عمران/١٧٥. هذه الفئة الواثقة المطمئنة بنصر الله لا يزيدها التخويف ولا حشد الأعداء إلا إيمانًا وتثبيتًا، لأن الله تعالى هوحسبها وهو سندها ووكيلها، ولأنها تدرك أنه إذا "جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون"، الأعراف/٣٤. وكان مما قاله المتنبي:

إذا غامرتَ في شرفٍ مَرُوم ... فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير ... كطعمِ الموت في أمر عظيم
وكلُّ شجاعةٍ في المرء تُغني ... ولا مثلُ الشجاعة في الحكيم

بيبرس الثورة

المجاهد، ماذا يريد من الشعب؟

احم لي ظهري، أحم لك عرضك ومالك وولدك.

كيف تحمي لي ظهري؟

عندما كلامك يكون متزنًا، ولا يشقّ الصفّ، وعندما تأخذ على يدي عند الإساءة، وأرى فيك التشجيع عند الإحسان، ولا أرى فيك التخوين والاتهام.

عندما تكونون شعبًا متراصًا يحب بعضكم بعضًا، وتكونون كالبنيان المرصوص يشدّ أوّله آخره.

وعد مني أنا المجاهد الحر أني سوف أحاسب كل مسيء، وكل من أساء إلى الشعب. وأنت أخي.. بادر إلى الشكوى عند كل إساءة، أو مخالفة، ولا تسكت عنها، لأننا قمنا بهذه الثورة ضد الاستبداد والظلم.

الشعب، ماذا يريد من المجاهد؟

أن تتقي الله فيني، وأن يكون جهادك لله، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

إذا كان أخوك المجاهد على خطأ أو رئيسك فلا تطعه، وحاول أن تنصحه أو تترك كتيبته لتجد الأفضل. واعلم أن الله سوف يحاسبك أو يجزيك الخير. فلا عذر لك أمام الله، وعندما تقول لله تعالى: "إن أخوتي في الجهاد كانوا يعملون السيئات والمخالفات، وأنا عملت كما عملوا" فاعلم أن الله حرّم الظلم على نفسه، ولا يقبل بالظلم مهما كان فاعله.

أريد منك: أريد أن أراك مجاهدا مخلصًا لله مخلصًا بين عباده وأن تعطي كل ذي حق حقه.

حمزة وعباس

الجسد الواحد

يمامة الشهباء

حُوصر بعض المجاهدين في منطقة الراشدين، واستطاع بعض عناصرُ النظام التسلّل إلى البناء المجاور لموقعهم، وفتحوا النار باتجاههم، ما أصاب منهم جميعًا مصابًا. هرع الشباب إلى القبضات يطلبون المؤازرة.. ليعود عليهم الرد.. "خلّوا قائدكم ينفعكم".. ضاقت عليهم الأرضُ بما رحبت، فبذلوا كلّ ما وسعتهم بطولتهم لينجو من نجا منهم ويرتقي آخرون شهداء خالدين..

لم تكن هذه الحكايةَ الأولى من نوعها، ولن تكون الأخيرة فحكايا الولاء للكتيبة لا للأمة، أكثر من أن تُعدّ.. ماذا فعل أولئك الذين امتنعوا عن مؤازرة إخوانهم، ولماذا لم يستجيبوا لنداء الاستنصار؟! لا شيء سوى أنّهم ظنّوا أنّ واجبهم في النصرة ضيقٌ في حدود مجموعتهم، فلم يعلُ في روحهم صوتُ الحق إذ يقول: "وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر.."، لم ترتفع في أرواحهم صرخة الولاء للأمة التي حرّم الله دمَ أبنائها جميعا.. فكلُّ الدم المسلم حرام، وكلّ قطرة دمٍ مسلمٍ سالت أو تسيل غاليةٌ في موازين الله..

كذلك يفعل أولئك الذين يضنّون بسلاحهم عن أن يخرجوه من مستودعات الاحتكار الضالّ، يخربون ديارهم بأيديهم، فيحاربون مع النظام دروا أم لم يدروا، يرفعون باحتكارهم أسعار السلاح، ويحرمون إخوانهم وأبناء صفّهم من سلاحٍ كان ينبغي أن يقوّي شوكتهم، ويحمي ظهورهم، كأنّهم لم يفهموا يوماً ماذا يعني الجسد الواحد؟..

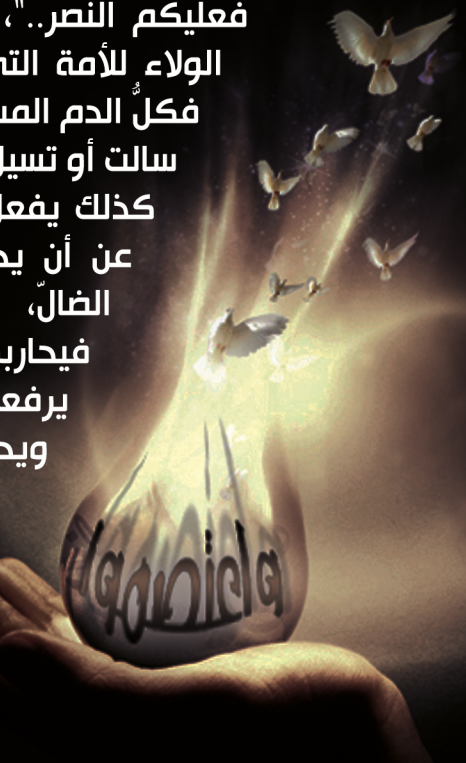

أنا خير منه

"كنتم خير أمة أخرجت للناس".. الخيرية مطلب نسعى كلنا لبلوغه، ولكن حين تتحول الخيرية من باب من أبواب التنافس في البر والتقرّب إلى الله "وفي ذلك فليتنافس المتنافسون"، إلى باب من أبواب التكبّر وانتقاص الآخرين، والوصاية على الناس، وادعاء النيابة عن الله تعالى، وتوزيع الحصص في الجنة والنار، باستعلاء كاستعلاء إبليس لمّا قال لربّ العباد: "أنا خير منه"!! حين ذاك تغدو الخيرية فتنة ومرضًا يدمّر ولا يعمّر، ويهدم الأمة ويمزّقها، ونحن أحوج ما نكون إلى أن نكون قلبًا واحدًا وجسدًا واحدًا ويدًا واحدة..

حين ورد النهي الإلهي عن السخرية، وبيّن السبب بأنه.. "عسى أن يكونوا خيرًا منهم".. نبّهنا الله تعالى أن الخيرية ليست مقامًا مضمونًا يبلغه المسلم أو يدّعيه لنفسه فلا ينزل عنه، وينتقص الآخرين بسببه، فـ"رُبّ أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره"، كما جاء في صحيح مسلم.

وإذا كانت الطاعة بابًا من أبواب الخيرية، فإن الاغترار بالطاعة قد يكون بابًا من أبواب الضلال، إذا تلوّث بالكِبْر واحتقار المقصرين بدلاً من الرفق بهم ورحمتهم والأخذ بأيديهم إلى الهدى، "فبما رحمة من الله لِنْتَ لهم ولو كنتَ فظًّا غليظ القلب لانفضّوا من حولك"، وفي الحديث القدسي: "من ذا الذي يتألّى علي ـ أي يحلف علي ـ ألا أغفر لفلان؟! قد غفرتُ له، وأحبطتُ عملكَ"، رواه مسلم.

القيادة..
سبق وإيثار

كان رسول الله أ في سفر، فأمر أصحابه بطهو شاة، فقال أحدهم: عليّ ذبحها، وقال آخر: عليّ سلخها، وقال ثالث: عليّ طبخها، فقال الرسول أ: "وعليّ جمع الحطب". فقالوا: يا رسول الله، نكفيك العمل، فقال: "علمتُ أنكم تكفونني، ولكن أكره أن أتميّز عليكم، وإن الله سبحانه وتعالى يكره من عبده أن يراه متميّزاً بين أصحابه".. أي يترفّع عليهم ويؤثر نفسه عليهم.

وما ازداد عبد لإخوانه تواضعًا إلا زاده الله في قلوبهم رفعة ومكانة، ووضع له الهيبة بين الناس والقبول فيهم، فقد جاء في الحديث: "من تواضع لله رفعه الله"، رواه مسلم.

ومن التواضع أن تشارك إخوانك في تأدية المهام، تكفيهم مؤونة نفسك، وأن تكون سبّاقًا لخدمتهم، لا تخصّ نفسك بخير دونهم، تلاطفهم وتتبسم في وجوههم، فقد قال رسول الله أ: "ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟! أفشوا السلام بينكم"، ومما تذكره لنا أم المؤمنين السيدة عائشة عن خُلق رسول الله أ أنه كان [يخيط ثوبه، ويخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم ـ وفي رواية ـ يرقّع ثوبه ويحلب شاته، ويخدم نفسه].

لما أصدر النبي أقراره بضَرب الخندق حول المدينة، عَمِلَ فيه أ بنفسه مشاركةً، وترغيبًا للمسلمين في الأجر، وتحميسًا لهم، وتواضعًا منه أ..

أيها القائد المسلم إذا أردت أن تكون إمامي فكن أمامي، ولا يليق بك أن تجلس في رغد ولهو على الفراش اللين الدافئ من خلف جنودك الذين يرتعدون من البرد على جبهات الجهاد، فالقائد يتقدم الصفوف ويختبر الأمور قبل أن يزجّ بجنوده إلى مواطن الخطر، وإن رسول الله أ حاملُ الرسالة، والأمينُ عليها لم يضنّ بنفسه على صحابته، وكان يتقدم صفوفهم في المعارك، يشجعهم إذا اعتراهم الخوف، ويثبت دونهم إذا تولّوا، وهاهو يوم "حُنين" يقف في جنوده وقد همّوا بالفرار، مذكرًا إياهم ثابتًا مناديًا فيهم: "أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب"، فما رُئي من الناس يومئذ أشد منه، كما يقول البراء رضي الله تعالى عنه. وفي شدّة الحصار يوم الخندق، خرج الصحابة يربط أحدهم على بطنه حجرًا تسكينًا لألم الجوع، فوجدوا قائدهم ورسولهم أ يربط على بطنه حجرين!!

كن بين جنودك واحدًا منهم.. كن في خدمتهم فسيد القوم خادمهم، وتذكر أن شجاعة القائد بفعله وعمله يفيد في جنوده وأنصاره ما لا يفيد ألف خطاب حماسي.

الاستشارة قبل الإغارة

في معركة هي الأولى من نوعها من معارك الإسلام الفاصلة، معركة أثبت المسلمون من خلالها قوتهم ونفوذهم، فهي أول معركة لهم، حققوا فيها نصراً كبيراً؛ نصرًا بدأ بخطة محكمة، اعتمدت على اختيار مكان مناسب للمعركة حيث يكون نقطة قوة لهم ونقطة ضعف لأعدائهم، ولم يكن للخطة أن تتحقق أو تنجح لو لم يلتزم الجند بأوامر قائدهم، وبدور كل واحد منهم وبموقعه، في الوقت نفسه استفاد القائد من رأي أهل الرأي والمشورة من جنوده، وأخذ برأيهم تمكيناً لهم وأخذاً بالأسباب.

على هذا النحو كانت غزوة بدر، وبهذا الاستعداد دخل المسلمون تلك المعركة، وقد علموا أن قريشًا جهزت لقتالهم جيشًا قوامه ألف مقاتل، في حين لم يزد عدد المسلمين على ثلاثمئة مقاتل وبضع عشر رجلاً!!

الواقع أن الخوف داخل قلوبهم، وحملهم على التردد. فعقد النبي أ على إثر ذلك مجلسًا استشاريًا تبادل فيه الرأي مع عامة جيشه وقادته، فقام أبو بكر وعمرُ فأحسنوا القول، ثم قام المقداد بن عمر فقال:(يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك, والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون, ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، فو الذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه) فدعا النبي أ له بخير.

لم يكتف النبي صلى الله عليه وسلم برأي قادته من المهاجرين، وهم يمثلون أقلية في الجيش، بل أحب أن يعرف رأي الأنصار وهم أكثر الجيش. فقام قائدهم وحامل لوائهم سعد بن معاذ فقال: (آمنا بك فصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا و مواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت، فوالله الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد).

وبتلك القوة التي لا تضاهى، وبعزيمة لا تلين، و طموح نحو الانتصار، مضوا برأي واحد جميعًا وقاتلوا حتى النهاية محققين نصرًا ذاع صيته بين القبائل كافة رافعين ومعززين دعوة الحق التي يحملونها بين جنبات صدورهم.

تسنيم حلب

من يحاصر الثورة السورية؟

نتفق جميعًا على أن الغرب يحاصر الثورة السورية ويمنع عنها السلاح، ثم هو يرسل إليها السلاح بالقطارة، ويخصّ به كتائب دون أخرى! ولكن للأسف لم يكن للغرب أن يحقق خطته في محاصرة الثورة السورية لو أنّا لم نيسّر له تحقيقها. أتعجبون من هذا الكلام وتتساءلون كيف؟! ذلك لأن كل فصيل يغنم السلاح ويخزّنه لمعركة محتملة قد لا تحدث، ويمنعه عن معركة قائمة تُسفك فيها دماء المسلمين الآن، هو بذلك يحاصر الثورة السورية.

ويحاصر الثورة كذلك كلُّ فصيل يحتكر الذخيرة ويمنعها عن إخوته، وبسبب من نقص الذخيرة يُقتل على الجبهات يوميًا مجاهدون هم من خيرة الشباب وأخلصهم، وتفشل عمليات خطيرة، ويتأخر في بعضها الحسم والنصر.

لو اكتفت الثورة السورية بالغنائم التي تغنمها من النظام لتسليح الثورة وتذخيرها لما احتاجت لاستعطاف الغرب في التسليح، ولمَا قدر الغرب على فرض حصار عليها بحظر السلاح عنها، فالغنائم من أسلحة النظام كافية وحدها لتحرير سورية والأراضي المجاورة لها.

ولكن المبدأ الاحتكاري الذي يعتمده كثير من الألوية، وبعضها للأسف يحمل شعارات إسلامية، هو الذي يمنح الغرب القدرة على فرض هذا الحصار، ويحقق له النتائج المرجوّة منه!

كان منتظرًا بعد تحرير كثير من مخازن الأسد أن تنخفض أسعار السلاح، فإذا بكميات كبيرة من هذا السلاح تُهرّب خارج البلد، أو تخزّن في عتمات الأقبية، وتحرم منها ساحات الجهاد!!

قد يغيب عن كثير من المجاهدين أن تخزين السلاح هو في حقيقته احتكار محرّم له حكم احتكار الغذاء تمامًا، بل لعله أشد حرمة للأخطار المترتبة عليه، فهو يعين الأعداء على المسلمين، ويساهم في رفع أسعار السلاح والذخيرة بسبب قلتها في السوق، بل إن هنالك ألوية لديها في مخازنها من السلاح والذخيرة ما يكفي لتسليح جيش كامل، ثم هي حين تدخل عملية تشتري ذخيرتها من السوق، فتحافظ بذلك على أسعار الذخيرة المرعبة، وتعين على نقصها من السوق!! إن الاحتكار المحرّم هو "حبس السلع التي يحتاج إليها الناس عن التداول في الأسواق حتى يرتفع ثمنها" ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من احتكر طعامًا أربعين يومًا، فقد برئ من الله، وبرئ الله منه"، (صحيح مسند أحمد) والراجح في رأي العلماء أن الاحتكار محرّم في أية سلعة يحتاجها الناس، طعامًا كانت أو غيره.

ولا يدرك بعض المجاهدين أن احتكار السلاح يُحبط جهادهم، ويحول رايتهم إلى راية "عُمّيّة"، فقد جاء في صحيح مسلم: "من قاتل تحت راية عُمّيّة يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة، فقُتل، فقتلته جاهلية". وما ذاك إلا لأنه اعتبر لواءه أمةً دون سائر المسلمين، وحقُّ النُّصرة واجب له وحده، ولاؤه لرايته وفصيله، يتعصب له، ويجاهد في سبيل تمكينه.

إن هذا الفهم الخاطئ للولاء والبراء يفرّق الأمة ويضعفها، ويشتّت جمعها، ويعين عليها عدوّها.

ونسأل الآن عن الحـــــــــــل، وكيف يمكن أن نصحح هذا الوضع المعوجّ؟ وهل من الممكن تصحيحه؟

نرجو أن تشاركنا أخي المجاهد في اقتراح الحلول، وعرض رأيك في مسؤولية ودور كل واحد منا في تحقيق واجب الإصلاح في هذه المسألة. راسلونا على إيميل المجلة: mag.menhaj@gmail.com

الحصار وشحّ الدعم

أيكونان في صالح السوريين؟!

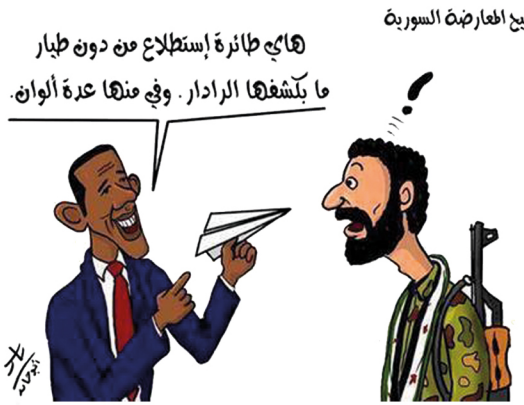

حين يطول الحصار على الثورة، ويفرض الحظر على السلاح، وتتقلص مصادر الدعم، ويوجه أكثره إلى فئات قريبة من الغرب وتتبنى مبادئه.. يُداخِل اليأسُ نفوسَ بعض الثوار، ويخالجهم الشكّ في إمكان الاستمرار، غافلين عن أن الدعم الخارجي، مهما كان مغريًا وضروريًا، فإن ما يتحكم به ويوجهه هو أطماع الغرب ومصالحهم، ولكن يكون من بين هذه المصالح أبدًا دعم جهاديين حاملين لراية الإسلام وتمكينهم بما قد يتحول إلى سلاح يوجه ضد الغرب، أو مال يعين على استقلال قرار السوريين عاجلاً أو آجلاً! ولذلك فإن شحّ الدعم والسيطرة على مصادره سيظل ورقة الضغط التي يستعملها الغرب للتحكم بالقرار السوري، والواقع أنه يتقن اللعب بهذه الورقة!

فهل يعني هذا أن الثورة السورية مخيرة بين أن تخضع في قرارها لمصادر الدعم الخارجية السخية، وبين أن تشكو العجز وتتوقع الهزيمة لما تجده من الحصار وشحّ في الموارد عسكريًا وماديًا؟!

الواقع أن هناك خيارًا ثالثًا غير هذين يغفل عنه كثير من الثوار، هو الذي سمح **لغزّة** بالصمود رغم الحصار الذي فُرض عليها، هذا الخيار هو ما منحها القدرة على مواجهة الجيش الإسرائيلي الذي يصنف من أقوى جيوش العالم.

خيار يعطي السوريين استقلال القرار والإرادة، ويؤسس لدولتهم القادمة تأسيسًا سليمًا لا تحكمه الديون التي تشلّ القرار السياسي في ليبيا اليوم.

يقوم هذا الخيار على إيجاد موارد ذاتية للثورة، وتأسيس مشروعات وقفية داعمة لها تدرّ عليها مصادر دخل مستقرة ومضمونة، واعتماد مبدأ التصنيع لتأمين بدائل محلية تسدّ الحاجة بقدر الإمكان ولا سيما في المجال العسكري، ولعل الإدارة الحكيمة للغنائم والعدالة في توزيعها وعدم احتكارها يعطّل قانون حظر تسليح المعارضة.

ولا ننسى أن دعمًا لا يستهان به يصل إلى الثورة السورية من قبل رجال أعمال مسلمين وسوريين في الخارج، ويمكن لهذه الأموال أن تشكل مصدرًا قويًا لدعم الثورة السورية إذا أمكن تكتيل هذه الأموال في الخارج لكي تتحول إلى لوبيات ضغط اقتصادية مؤثرة، وإذا استطاع الثوار في الداخل تنظيم هذا الدعم وترشيد إنفاقه في مصارف نافعة تخدم المصلحة العامة لا مصلحة فصيل أو جماعة.

أضعنا وقتًا وجهدا طويلين ونحن نحاول إقناع الغرب بدعمنا، وما كان له أن يفعل. وجدير بنا اليوم أن نفكر بطرق جديدة لتمويل الثورة ليس الغرب أحد مصادرها. واجب علينا أن نغير طريقتنا القديمة في حلّ مشكلاتنا متخلّين عن تصورنا أن الغرب إله يحكم العالم ولا يخرج شيء عن سيطرته، فالله تعالى مدبر الأمر يعطي لكل مجتهد نصيبه من النجاح، فكيف إذا كان مؤمنًا به تعالى متوكلاً عليه حق توكله؟!

درس في الديمقراطية:

الديمقراطية خدعة كبرى توهم الشعوب بالحرية والمشاركة في القرار من أجل أن يتحكم بها العسكر وأرباب المال، وما أمر مصر منكم ببعيد!

حقوق الإنسان هي السيف الذي يسلطه الغرب على الشعوب الضعيفة لمنعها من مقاومة عدوان أصحاب القوة، وهي خدعة استعمارية تحرّم وتجرّم كل أشكال المقاومة بتهمة الإرهاب والاعتداء على حقوق الإنسان فتتغاضى عن الجاني وتلاحق المجنيّ عليه.

حقوق الإنسان التي يقرّها المجتمع الدولي ويحامي عنها الغرب هي فقط حقوق تستحقها قوميات خاصة وأتباع ديانات معينة، أما بقية العالم فحقوقهم منتهَكة ودماؤهم مسفوكة، للأقليات عندهم حقوق، وحقوق الأكثرية منسية. تحت مظلة حقوق الإنسان يُقتل الشعب السوري ويمنع من الدفاع عن نفسه، ويحظر عنه السلاح تحت مسمّى الإرهاب، وخشية على حقوق الأقليات، ولتذهب الأكثرية إلى الجحيم!

المساواة بين المختلفين ظلم، ولذلك أمر الله تعالى بالعدل وهو إعطاء كل ذي حق حقه بحسب ما له وما عليه، والغنم بالغرم.

يحاول الغرب فرض مبدأ المساواة على المسلمين لمنحِ الأقليات الدينية حقوقًا مماثلة للأكثرية المسلمة وعلى حسابِ حقوق هذه الأكثرية، مدعيًا تساوي المواطنين في الحقوق والواجبات بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية، في حين نجد الغرب يحرم الأقليات الدينية من كثير من حقوقها السياسية لأنه يعتبر دياناتها من الدرجة الثانية أو الثالثة!

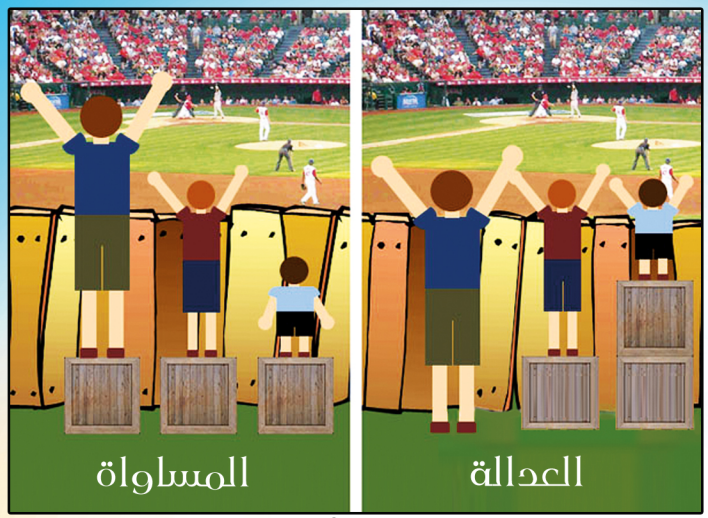

ونحن نقول إن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، ويضمن ديننا حقوق الأقليات بحسب شريعتنا، وقد أثبت التاريخ أنا ما كنا ظلامًا لأحد.

أين وصلنا؟

"لا تنظر إلى الساعة لأننا لم نبدأ بعد
لا تنظر إلى الشهداء فالسوريون على استعداد لدفع أكثر من ذلك. أصعب مراحل الثورة عبرت..
دخول حزب الله يدل على أن النظام قد انتهى"

لم يستخدم الأسد الكيماوي إلا لأنه وجد نفسه عاجزًا، وأعطاه الغرب الغطاء السياسي الذي يحتاجه لقتل الشعب السوري. إننا في هذه المعركة لا نحارب نظام الأسد وحده ولكنا نحارب العالم أجمع، وعلينا أن نعد لهذه المعركة عدتها وأن نحشد لها كل قوتنا.

دروس مستفادة من الثورة المصرية:

١- لن تكون الثورة ناجحة إلا إذا أزالت نظام الفساد كله إزالة كاملة، ولم تتوقف عند رموزه فقط.

٢- الحق الذي لا تحميه القوة ضائع. في مصر سقطت المبادئ الديمقراطية، وباسمها انقلب العسكر على الشرعية الشعبية، وبارك الغرب المدعي حماية الديمقراطية الانقلاب، وهو لن يقبل من المسلمين أنصاف الحلول، ولن يرضى منهم إلا أن يكونوا علمانيين خُلّصًا وعملاء مطيعين. وهذا يوجب على المسلمين أن يصوغوا مشروعهم السياسي الذي يوافق شريعتهم، ويضمنوا له القوة التي تحميه، وتمكّنه.

الطابور الخامس

أبو الخطاب فراس حريتاني

[الطابور الخامس] مصطلح ظهر لأول مرة في عام ١٩٣٦ في أثناء الحرب الأهلية الإسبانية، حيث أنشأ الثوار أربعة جيوش مقاتلة، وجيشًا خامسًا خفيًا وصفه أحد قادتهم بأنه يعمل داخل أراضي العدو، أسماه الطابور الخامس، وكانت مهمة هذا الطابور هي: "بثّ الإشاعات التي تحطم معنويات العدو والعمل على انتشارها". وبعد هذه الحرب اتسع مفهوم الطابور الخامس ليشمل القنوات الإعلامية.

إن الحرب الإعلامية والروح المعنوية من أهم عناصر التفوق في الحروب، ومن يقدر على إدارة المعركة الإعلامية بذكاء وحكمة، ويتفوق في استخدام عنصر الإشاعة والسيطرة عليها، يتمكن من تحقيق الانتصارات بأقل التكلفة والخسائر.

لقد سقطت العاصمة الليبية طرابلس في أيدي الثوار بسرعة رهيبة ومن دون مواجهات تذكر، بإشاعة صغيرة استغل الثوار فيها الإعلام، فقد أعلنوا على القنوات الفضائية أنهم دخلوا طرابلس وأسروا أولاد القذافي، فما كان من المرتزقة إلا أن سلموا أنفسهم وسلاحهم للثوار تباعًا.. ثم تبين لاحقًا أن الخبر لم يكن صحيحًا، ولكنه حقق عنصر الصدمة، وأحبط معنويات المرتزقة.

إن النظام الأسـدي ومن ورائـه شيعة إيران يتقنون فن الكذب والدجل

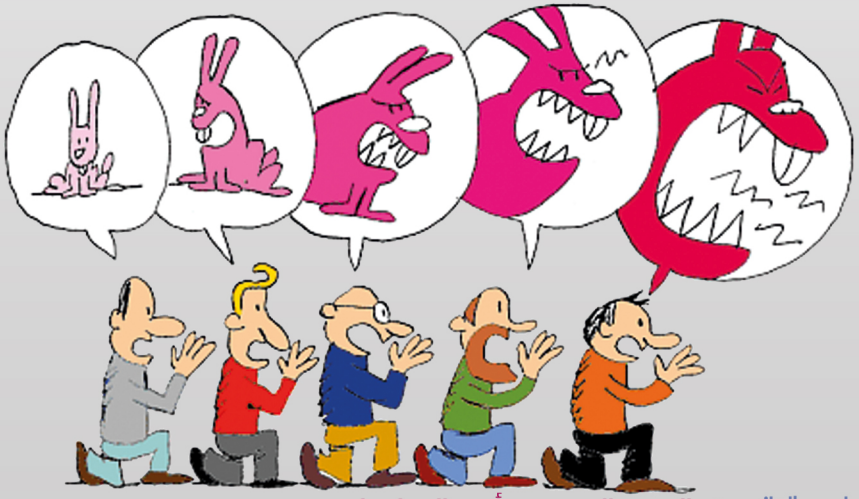

ويحترفون مهنة النفاق، وهم ماهرون في صناعة الأخبار الملفقة والترويج للإشعاعات. ويجب علينا ألا نقع ضحية كيدهم ومكرهم، وأن نكون حذرين في بثّ ما يصلنا من معلومات، وأن نحرص على عدم تناقلها أو نشرها بين المدنيين، لئلا نعين النظام علينا ونضعف معنويات مقاتلينا، ولكيلا نثير الذعر والهلع بين السكان ونشيع الفوضى فيهم.

إن الإشاعة خبر لا أصل له، ولذلك من الضروري التحقق من صحة الأخبار والبحث عن مصدرها، وعدم النقل عن مجهول أو غير موثوق.

حتى إن كان الخبر صحيحًا فلا يجوز نشره من دون إذن أهل الرأي والمشورة والموثوقين، وخاصة ما يتعلق منه بأخبار العدو وحشده وتجهيزه لبعض الحملات... لئلا نعين الطابور الخامس على تنفيذ مهمته، فقد قال الله تعالى: "وإذا جاءهم أمرٌ من الأمن أو الخوف أذاعوا به، ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلم الذين يستنبطونه منهم"، (النساء ٨٣).

وفيكم سمّاعون لهم ::

الإشاعة التي يبثها ضعاف النفوس من أعداء هذه الثورة ليس لها أثر إذا لم تلاقِ آذانًا صاغية تتلقم هذه الإشاعة وتساعد في نشرها.. إما عن جهل أو عن قصد..

فلنحذر أن نكون ـ ومن دون أن نشعر ـ جنودًا في الطابور الخامس للعدو!

رأس الأمن الإخلاص لله

أكثر الاختراقات الأمنية تأتي من حب الحديث عن النفس والتباهي بالإنجازات أمام الثقات. ولو أخلص أحدنا لله لعلم أن الله مطلع على عمله، وهو يكافئه عليه، وأن علم الناس بعمله لا يزيده شيئًا، فأمسك لسانه فسلم بذلك، وحفظ ما اؤتمن عليه.

د. نواف التكروري (أمين عام رابطة علماء فلسطين)

مزيلو الجبال

من يكونون؟!

بعث المقوقس عظيم مصر رسلاً إلى جيش عمرو بن العاص فأبقاهم عمرو عنده يومين وليلتين اطلعوا خلالها على حياة جند رباهم الإسلام، وهيأهم ليفتحوا أرض الكنانة، ولما عادت الرسل إلى المقوقس سألهم: كيف رأيتم؟ قالوا:

رأينا قوماً الموت أحب إليهم من الحياة، والتواضع أحب إليهم من الرفعة، ليس لأحدهم في الدنيا رغبة ولا نَهمة، وإنما جلوسهم على التراب وأكلهم على رُكبهم، وأميرهم كواحد منهم، ما يعرف رفيعهم من وضيعهم، ولا السيد فيهم من العبد، وإذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم أحد، يغسلون أطرافهم بالماء، ويتخشّعون في صلاتهم.

عند ذلك قال المقوقس: والذي يُحْلف به، **لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها**.

الفارس الأخير

وكم يؤلمك أن تكون دائمًا على المحكّ، وأمامك أوراق امتحان لم تفكر أنه سيواجهك بتلك الطريقة.. دون تحضير أو استعداد..

فإذا بك تبدأ من الصفر..

فتتعلم أبجديات لغة لم تعرفها أبدًا من قبل، وتخوض غمار تجارب لم تتخيل أنك ستخوضها في ظروفك العادية، وتجد نفسك مضطرًا لأن تشدّ حبل النجاة في مقدمته، فقط لأنك لا تجد من يقوم بذلك سواك!

ذلك لأن أبطال القمم تخلوا عنها، أو انشغلوا بأخفض درجة في سُلّم الأولويات..

ذلك لأنهم لم يعتبروا تلك الفجوة من الفراغ وهي تتسع.. ولو قاموا عليها لثبت الحصن أمام أعتى جيوش الغدر وفي أحلك ظروف الحصار..

إيمان محمد

ألديك شكّ في أن الله ناصرنا؟!

الشهيد بإذن الله عامر غجر (أبو ماجد)

حدثته والدته متحسرة: سأحزن كثيرًا على هؤلاء الشباب لو خسروا المعركة!! بهدوء الواثق المطمئن أجابها: أعندك شكّ أن الله ناصر هذه العصبة المؤمنة على نظام مجرم ظالم؟؟ أمام إصراره وإيمانه وجدت الأم نفسها خجلى تستحيي مما بعثه الله تعالى في روع زينة شباب سورية من الإيمان بقضيتهم والاستعداد لبذل دمائهم وتقدمة أغلى ما لديهم في سبيلها.

عامر غجر "أبو ماجد"، قائد كتيبة قوافل الشهداء في لواء حلب المدينة الإسلامي، انشقّ مبكرًا جدًا من الخدمة الإلزامية في الأمن السياسي، وقد أمّن بعض أصدقائه له الخروج إلى أحد المخيمات في تركية، بعد عدة أيام قال: ما انشققت لأقيم كالنساء في المخيمات! وانضم إلى أحرار الشام، تعلم معهم صناعة القنابل وشارك في اغتيال رؤوس التشبيح في مدينة حلب. ولما دخل الجيش الحر المدينة، آمن بأهمية العمل الإعلامي وضرورة توعية عناصر الجيش الحر، فأسس مكتبًا للمرصد السوري، وشارك في إعداد كُتيّب توعوي حمل عنوان: خليك واعي، وُزّعت منه ١٠ آلاف نسخة على مختلف الكتائب والألوية.

رحمته بالناس جرّته إلى العمل الإغاثي فشارك في تأسيس مركز إغاثي في حي الفردوس. وبعد أن اطمأنّ إلى تأمين فريق العمل الكافي للمركز تركه وعاد إلى الجهاد وحضر معركة مطار النيرب الرهيبة التي أصيب فيها بشظية في فخذه، ولكنه في اليوم التالي عاد بشظيته إلى المعركة لئلا يفوّت على نفسه شهود الواقعة ومحاربة عناصر حزب اللات.

في معركة المطار تلك، كان الطيران يرمي بالبراميل المتفجرة عن يمين سيارة أبي ماجد وشمالها، وهي تعبر خلال غبار الأبنية المتهاوية تقصد النجاة من شظية تصيب صندوها المليء بحشوات متفجرة! سلّم الله تعالى أبا ماجد وخرج من الخطر بسيارة محطمّة الزجاج والدواليب.. ودون أن تفارقه ابتسامته.

تكرّ أمام عينيك، وأنت ترى جثمان أبي ماجد المسجّى، صورُ حياته المترفة التي عاشها قبل الثورة، فتعجب كيف ضحّى هذا الشاب بالنعم التي غمره الله بها ليطلب الشهادة في ساحات الجهاد؟؟ وكيف انقلب ولعه بالأناقة والرحلات إلى زهد وإيثار وتضحية وصبر على المكاره وإقدام في وجه الأخطار؟؟ لقد أدرك أبو ماجد أنه مسؤول أمام الله تعالى عن كل قطرة دم تراق ظلمًا وجورًا، لم يختلق لنفسه المبررات والأعذار، بل اعتبر قضية الأمة أمانة في رقبته وجعل نفسه دون سائر الناس مسؤولاً عن أداء الأمانة على وجهها.

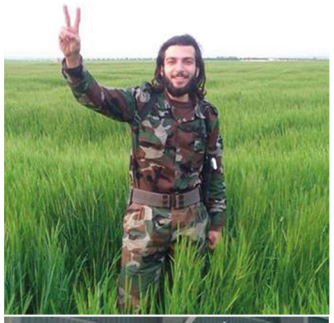

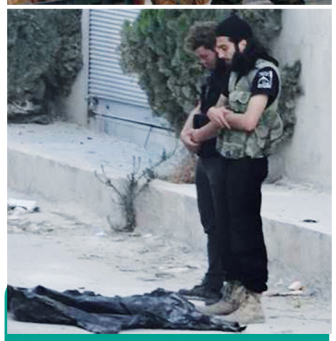

حين طلب أبو ماجد الشهادة وأراد أن يموت في سبيل الله حرص أن يعيش في سبيل الله كذلك، ورغب في تكوين أسرة صالحة تعينه على مهمته الشريفة، وضّح أنه لا يعِد زوجته بحياة مترفة، فكل ما يصله من مال ومتاع هو في سبيل الله، وحقًا كان أبو ماجد كما قال، ولكنه استشهد ليلقى عروسه تلك في الفردوس الأعلى بإذن الله، فليس من بنات الدنيا من تليق به.

بطلعة مشرقة تذكرك بالصحابة يقبل عليك مبتسمًا يلفّ رأسه بكوفيته البيضاء، وقد جسّد في سلوكه وأفعاله صفات القائد الراعي الذي فهم القيادة على أنها أخوة ومسؤولية، ورعاية وإيثار وحسن معاشرة، لا على أنها تكبر وتحكّم، وقد جسّد هذا المعنى في موقف بطولي عجيب قبل استشهاده بقليل.

ففي ساحة مكشوفة في حي الراشدين، وفيما كان عناصر كتيبة قوافل الشهداء يصورون تقريرًا يكذّب ادعاء إعلام الأسد أنه سيطر على الحي، يتسلل من خلفهم رامي بي كي سي ويفتح ناره باتجاههم. يروي لنا الإعلامي عباس الذي كان يرافق الكتيبة مشاهد من هذا الموقف العصيب، وكيف استطاع أبو ماجد بشجاعته وفهمه الصحيح لمعنى القيادة أن يخرج كتيبته من هذا المأزق ويفوز هو بالشهادة.

يقول عباس: في أول لقاء لي بأبي ماجد عرّفني بنفسه قائلا": "أنا طالب علوم سياسية، ولولا هذه الأوضاع لكنت الآن مرشحًا لأحد مناصب الدولة"! يقولها ضاحكًا متهكّمًا. بقيت هذه الكلمات تدور في ذهني وأنا أتأمل كيف يترك شاب حياته المليئة بالفرص ويضحي بها ليتحول إلى ناشط إعلامي وإغاثي وعسكري. لقد أدركت أن أبا ماجد لم يكن شابًا عاديًا... يتبع في العدد القادم <<<

لقاء العدد:

”شعاري الصدق منجاة
كلنا إسلاميون ويجب
أن نتوحد..
النظام هزيل وسبب
فشلنا هو تفرّقنا..“

أبو قتيبة

قائد تجمع فاستقم كما أمرت

يسود فيما بين الفصائل المجاهدة في مدينة حلب جوّ متوتر تضعف فيه الثقة بسبب ضعف التواصل فيما بينها وعدم فهم بعضها الآخر. وقد خصصنا هذه المساحة للاقتراب من هذه الفصائل والسماع منها لتتعارف وتتقارب.

لقاؤنا اليوم مع أبي قتيبة قائد تجمع فاستقم كما أمرت الذي يُعدّ أحد أبرز التجمعات المجاهدة في مدينة حلب، وهو يضم مجموعة من ألوية المنطقة الغربية في حلب المحررة، هي: لواء السلام، لواء حلب المدينة الإسلامي، لواء حلب الشهباء، كتائب "أبو عمارة".

صقر.. الملازم صقر.. أبو قتيبة.. كلها أسماء ثورية لـ"مصطفى برّو" قائد تجمع فاستقم، ومؤسس لواء السلام، وقائد كتيبة سيوف الله الأحرار. تاجر حلبي من أصل إدلبي، وأب لأربعة أطفال. اعتقل مرتين في السلمية، وكان من أوائل من حملوا السلاح لحماية المظاهرات في حلب.

سبقته عينه إلى الجنة في مواجهة مسلحة مع قوة أمنية حاولت مداهمة بيته لاعتقاله مع مجموعته بعد تنفيذها سلسلة من العمليات المسلحة والكمائن نصبت للشرطة والقوى الأمنية الموجهة لقمع المظاهرات.

بعد دخول الجيش الحر إلى مدينة حلب شكل أبو قتيبة لواء السلام، وانضم تحت راية تجمع فاستقم كما أمرت، سألناه:

- لماذا تم تأسيس تجمع فاسقتم كما أمرت، ولمَ تمّ اختيار هذا الاسم؟

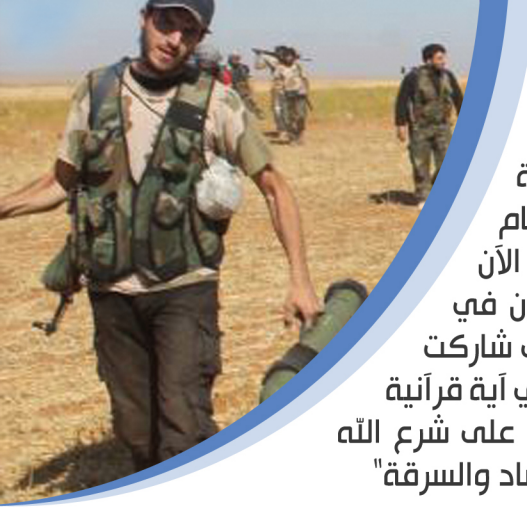

- "آمنت بضرورة وجود تجمع يجمع ألوية الجيش الحر في المنطقة الغربية تحت راية واحدة، وتوحيد الكتائب النظيفة التي لديها غيرة على المجاهدين وسمعة المجاهدين، حتى ننجح في ضرب هذا النظام المجرم بقوة، فقواته هزيلة ولكنها إلى الآن تحافظ على تنظيمها، وهذا ما يساعدهان في حين أن تفرقنا هو سبب فشلنا. لهذا السبب شاركت في تأسيس تجمع فاستقم كما أمرت، وهي آية قرآنية اخترناها لكي نعلن أن منهجنا الاستقامة على شرع الله في وقت كثر في صفوف الجيش الحر الفساد والسرقة"

- ولكن هل فعلاً كل الألوية التي انضمت إلى التجمع تتميز بالنظافة والاستقامة، وهل تحرصون في عناصركم على الوصول بهم إلى الاستقامة؟

- "نحرص في التجمع على وجود نظام محاسبة بشكل دائم، ويتمّ استبعاد أي لواء يثبت عليه الفساد. وتقوم الضابطة الشرعية بالتحقيق في مخالفات عناصر التجمع، الآن لدينا قائدان محبوسان بتهم متنوعة وقد تكون العقوبة بالحبس أو بالتسريح ونزع السلاح. أنشأنا مكتبًا للإرشاد من أجل توجيه عناصر التجمع على الجبهات وليس في المقرات، ونرحب بكل الدعاة للمشاركة في نيل أجر هذا الواجب وتوعية شبابنا بمشاركتهم الرباط في الجبهات، بشرط ألا يتدخلوا في الأمور العسكرية وألا يثيروا القضايا الخلافية".

- ما هو ترتيب التجمع بين ألوية حلب وفصائلها؟

- "السؤال عن الترتيب من حيث العدد، أم من حيث السمعة؟! إذا أردت أن أجمع أكبر عدد من العناصر أستطيع ذلك في يومين ولكن على حساب السمعة والثبات في الأرض. الحمد لله لنا سمعة طيبة وثبات على الأرض. في إعادة هيكلة التجمع الأخيرة استبعدنا بعض الفصائل من عضوية التجمع بسبب التجاوزات ولأننا نحافظ على مستوى معين في صفوفنا".

- إذا كان لديكم قضاء خاص بالتجمع، فهل هذا يعني أنكم لا تعترفون بالقضاء الشرعي أو بالقضاء الموحد؟

- "نحن نتعامل مع القضاءين، نسلمهما المتهمين المدنيين لمحاكمتهم، ولكن لا نعترف بأي من القضاءين لأنهما غير متحدين أولاً، ولأنهما لا ينفذان الأحكام في المتهمين خشية الإعلام وتوقف الدعم ثانيًا. صار الجيش الحر "أزعر" وحرامي بسبب تخاذل بعض القضاة والكتائب، والسماح للصوص والشبيحة بالانضمام إلى الجيش الحر وعدم الحسم مع المجرمين".

- هل لدى التجمع مصادر دعم كافية؟؟ وما هي هذه المصادر؟

- "مصادر الدعم كثيرة، ولكنْ الداعمون "بدهم ناس تمشي على كيفن"، ونحن لا نقبل الدعم المشروط. التجمع إلى الآن لا يصله دعم كافٍ، فكل لواء لديه مصادر الدعم الخاصة به. سوء توزيع الدعم والسلاح سببه خوف الداعمين وبعدهم عن الأرض، وأنا أقول لهم: "خافوا ربكن، وقوّوا قلوبكن شويّ، إذا دخلتوا لجوّا ما رح تموتوا..."!

- ألا تكفيكم غنائم العمليات التي تشاركون فيها؟

- "التجمع يستلم جبهات داخل المدينة لمنع عسكر النظام من التقدم، وهي جبهات فقيرة طويلة الرباط، وبعض الكتائب لا ترغب فيها. ولكننا الآن ندخل عمليات كبيرة لتحرير مواقع عسكرية بالتشارك مع بعض الفصائل الإسلامية وغنائم هذه المواقع كبيرة بإذن الله".

- ما هي جبهاتكم؟

- "جبّ الجلبي، وسيف الدولة والإذاعة، وأرض الناصر، وصلاح الدين، والعامرية، وأتوستراد الراموسة، وقرية المفلسة، وخناصر، والراشدين، والمنصورة، وحلب الجديدة.."

- هل تصلكم أسلحة من قيادة الأركان أو المجلس العسكري؟

- "قيادة الأركان تحولت إلى تكسي يصل بين العالم الخارجي والجيش الحر، وكلما سألنا عن الأسلحة النوعية التي نسمع عنها في الإعلام لا نجد جوابًا، والمجلس العسكري يوجّه أكثر دعمه للواء التوحيد".

- كيف هي علاقتكم بالفصائل الإسلامية؟ وهل تتوقعون صدامًا مسلحًا معها؟ ما حقيقة ما يقال عن خذلانهم لكم في الجبهات؟

- "علاقتنا بالفصائل الإسلامية جيدة والحمد لله، فكلنا واحد، نحن مجاهدون وكلنا إسلاميون، خرجنا في سبيل الله ونصرة لدينه. ومن يتكلم على صدامات مسلحة فيما بيننا فهو يبذر بذور فتنة، نحن ضد هذه التفرقة، الكل عنده أخطاء، وقد تضطر كتيبة للانسحاب بسبب أن الله لم يعطها الثبات في تلك المواجهة، وليس لأنها تعمدت خذلاننا".

- هل تعتمدون النظام الإداري العسكري في التجمع؟ وهل لديكم ضباط منشقون في صفوف التجمع؟

- "لدينا خطوات جدية لإدارة التجمع بشكل مؤسسي، ونطمح إلى اعتماد

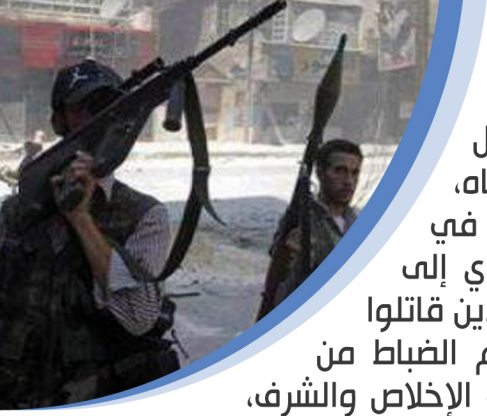

التراتبية العسكرية، ودمج الألوية كلها في جيش واحد، وفرز العناصر إلى تشكيلات عسكرية متخصصة. بعض الألوية تحوّل نفسها إلى مؤسسات دولة، لواء كذا للمياه، لواء كذا للكهرباء.. هل سيصبحون دولة في قلب دولة؟؟! أنا ضد هذا الأمر فهو يؤدي إلى التفرقة. نثق في بعض الضباط المنشقين الذين قاتلوا معنا في الصفوف الأولى، ونرحب بانضمام الضباط من الرتب الصغيرة فهم من أصحاب الإخلاص والشرف، أما الضباط من الرتب العالية فإن أكثرهم رضع الفساد من النظام حتى عشّش فيهم".

- ما هو دور الجيش الحر إذن؟ وما هو دوره بعد تحرير حلب، وبعد سقوط النظام؟

- "قبل دخول الجيش الحر إلى حلب كنا نضرب حواجز النظام، مرة شاهدت عسكريًا نظاميًا يضع وردة على رأس بارودته، فأحزنني أننا بعد قليل سنضرب هذا الحاجز ونضطر إلى قتل هذا العسكري وأمثاله ممن لا يفهمون ما يجري حولهم، ولكنهم تحولوا إلى آلة قتل ظالمة. نحن لا نرغب في قتل إخواننا، ولكنا خرجنا في سبيل الله ونصرة للمظلومين ولحماية الناس وتأمينهم في حياتهم وأموالهم وأقواتهم، وسوف نضرب قوات الأسد إلى أن يسقط هذا النظام المجرم. كل جهة ستُدخل البلد في دوامة قتل وخطف سنقف في وجهها مهما كانت، وسنتعاون مع أية جهة تعمل على أمن الناس والوطن. وحين تتحرر حلب سنترك المدينة للجهات المدنية وفي عهدة قوات الشرطة، وننطلق بإذن الله لتحرير حمص والمدن الأخرى. أما بعد سقوط النظام فسأعود إلى منزلي وتجارتي عندما أرى البلد في أيادٍ أمينة ترفع راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، وإلا فلن ننزل البندقية عن أكتافنا".

- هل لديكم خطة إستراتيجية (بعيدة المدى) لتحرير حلب؟

- نعم، لدينا خطة لتحرير حلب إن شاء الله. هذه الخطة تحتاج إلى أن نحضر أنفسنا لها جيدًا، لأن سقوط النظام في المدينة قد يؤدي إلى كارثة، فلا بد أن نشكل لجانًا ثورية من الأهالي في المناطق المحتلة لاستلامها فور سقوطها، وحماية المؤسسات ومنع السرقات.

- ما رأيكم في الائتلاف؟

- "لن يستطيع أن يحكم الأرض إلا من هو على الأرض، الائتلاف فيه الصالح والطالح، بعضهم يتواصل مع القيادات العسكرية على الأرض لأنهم أدركوا أن قوتهم من قوة الأرض، وأن المجاهدين لا يمكن أن يرضخوا لشروط الغرب".

- بماذا توصي عناصر التجمع؟

- "كل مجاهد على الأرض هو أخوك، خرجنا لنقاتل هذا النظام الظالم تحت راية واحدة، ولا يمكن أن نوجّه سلاحنا إلى بعضنا. أوصيهم بالالتزام بالشرع وبالصلاة خاصة فهي تنهى عن الفحشاء والمنكر، وبطاعة الأمير في غير معصية، ومن يخالف تعليمات قادته يفشل ويجب أن نأخذ عبرة من معركة أحد حين فشل المسلمون لمخالفتهم أوامر النبي عليه الصلاة والسلام".

خطة اختراق الخطوط الدفاعية المحصنة

معركة تحرير معسكر الشبيبة

الخطوط المحصنة هي خطوط دفاعية شديدة التحصين يستعد فيها العدو لصد أي هجوم، ولذلك عادة ما تكون عمليات اختراق الخطوط الدفاعية المحصنة مكلفة للمهاجمين من حيث العدة والرجال، وذلك لأن المدافع يختار الأرض التي يريد الدفاع عنها ويحضرها لصدّ أي هجوم محتمل.

في المعارك ذات الكلفة البشرية العالية يجب توضيح أهمية هذه المعركة للجند، وما الهدف منها، من أجل تقبلهم للتضحيات. وإن أهم عامل يؤثر في عملية اختراق الخطوط المحصنة، ومنع اليأس من التسلل إلى النفوس، هو المعنويات، ولذلك يجب أن يكون لدى الجنود الدافع الكافي لكي يخترقوا حزام العوائق، كالأسلاك الشائكة، والألغام الأرضية، والحواجز.. وغيرها.

ولاختراق الخطوط المحصنة يجب قبل كل شيء **استطلاع** الهدف العسكري جيدًا ومعرفة نقاط قوته وضعفه، وبناء على تلك المعلومات يتم وضع **خطة** دقيقة محكمة وتجهيز متطلباتها. وأهم العوامل المؤثرة في نجاح خطة اختراق الخطوط الدفاعية هي:

- **الهدف:** فلكل خطة هدف، والهدف يحدد لماذا تنفّذ هذه العملية الخطرة. وقد يكون الهدف هو تدمير جيش العدو في ذلك الموقع، وقد تهدف الخطة إلى الاستيلاء على الأرض والبقاء فيها، أو الانطلاق منها إلى عمليات أخرى.
- **نسبة القوة:** من الضروري تحقيق التفوق في نسبة القوة مع العدو، ليس من حيث العدة والعتاد وعدد الرجال فحسب، لكن من حيث المعنويات والخبرة، وفوق ذلك كله التدريب، ويمكن تعويض النقص الحاصل في أي جانب بتفوق في جانب آخر.

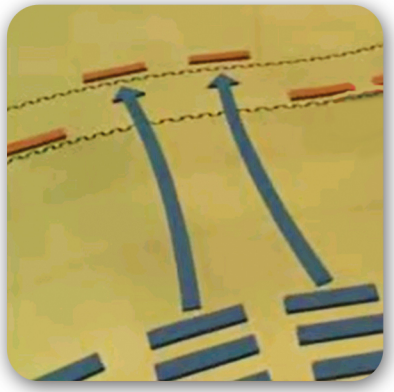

- **الزخم الأوّلي:** ويقصد به الاحتفاظ بعنصر المبادرة ومفاجأة العدو، ومحاولة إحراز التفوق عليه منذ البداية.
- **القوة الدافعة:** يجب أن تكون العملية الهجومية حاسمة وتتسم بالحركية ولا تعرف التردد أو البطء، ولا تتوقف في المنتصف.
- **المرونة:** وهي القدرة على التعامل مع المشكلات غير المتوقعة، وانتهاز الفرص غير المتوقعة.

إن شنّ **الهجمات المحدودة** التي تهدف إلى **اختبار** العدو يؤدي نجاحها إلى إضعاف الروح المعنوية للعدو، ولذلك يجب أن تكون هذه الهجمات مدروسة.

إذا لم تستطع **الالتفاف** على الدفاعات المحصنة فلا بد من **مواجهتها** مباشرة من الأمام وهنا تكمن الخطورة. ولذلك يمكن الاستعانة بضربات متوالية سريعة متباعدة على خط الدفاعات بهدف إجبار العدو على سحب التعزيزات إليها وتشتيت هذه التعزيزات أو منعه من الوصول إلى خط الإمداد.

يقول الخبراء الحربيون: إن **نسبة القوة** في **المهاجم** يجب أن تكون ٣ إلى ١ بالنسبة إلى المدافع، وفي حالة المدافع المحتمي في الخنادق المحصنة المهاجم يحتاج إلى ٥ إلى ١ من نسبة القوة والتفوق النوعي.

يجب على صاحب الأرض أن يستغل مراحل الهدوء لبناء دفاعاته. ففي أرض العلمين في مصر في عام ١٩٤٢ في الحرب العالمية الثانية، استغرق رومل الألماني ٣ سنوات لبناء دفاعاته التي امتدت على مدى ٦٠ كم، وكانت الصحراء مستوية والأرض مكشوفة فيها بشكل واضح لعدة كيلومترات، ولذلك اعتمد رومل على شريط من الألغام الأرضية المغطاة بأحزمة عميقة من الأسلاك الشائكة، امتدت لمسافة ٨ كم، وهو ما سمي بحديقة الشيطان. وخلفها توضعت المدافع الألمانية في مواقع حصينة ومموهة.

إن مواجهة الدفاعات المحصنة بأعداد كبيرة من العساكر يعني الموت المحتم، وهو الأسلوب الذي استخدمه الأمريكيون في الحرب العالمية الأولى لمواجهة الدفاعات الألمانية ودفعوا ثمنه خسائر باهظة في جنودهم. أما الإنكليز والفرنسيون الذين كانوا أصحاب خبرة عسكرية، فقد اتجهوا إلى استخدام الدبابات والمدفعية في الهجوم، كما قلصوا خطوط الهجوم إلى وحدات مشاة صغيرة لكل منها مهمة محددة في خطة الهجوم، بالإضافة إلى أنهم حاولوا تعويض الخلل في نسبة القوة عن طريق الاستخبارات والخداع واستغلال عنصر المفاجأة. فقد فكّوا شيفرة الرسائل اللاسلكية الألمانية المرمزة، وقرر مونتغومري قائد الحلفاء استخدام عنصر المفاجأة بضرب القوات الألمانية من الشمال، حيث كانت المعارك في ذلك الموقع تبدأ عادة من الجنوب لحصر قوات العدو بالبحر الموجود شمالاً، ولكن في الوقت نفسه كان مونتغومري يقوم بعملية خداع كبيرة لإقناع رومل أنه سيهاجم من الجنوب، فتجمعت قوات وشاحنات مزيفة في الجنوب، وفي الشمال بُذلت جهود هائلة لتمويه الجيوش والمدرعات، وركزت الاتصالات اللاسلكية على الحركة المزيفة في الجنوب.

لتطهير الألغام تقدمت في الليل أربعة ألوية مشاة ستؤمن معبرين عبر حقول الألغام، وسيطهر المهندسون الطريق للدبابات، ثم سيندفع لواءان من المدرعات، وبحلول الفجر ستعبر الدبابات خلال حقول الألغام المطهرة وتكون جاهزة للهجوم. وتم رسم الطريق الآمن عن طريق شرائط بيضاء. بيد أن هذا الطريق لم يتسع عرضه لأكثر من دبابة، فلما ضربت أول دبابة علق خلفها رتل الدبابات في أرض مكشوفة. وبذلك خسر الحلفاء الزخم الأولي لهجومهم، ولكنهم أصروا ألا يفشل الهجوم وأن يحتفظوا بالحركة والاندفاع رغم كل الفشل الأولي لأن التوقف والسكون في العملية الهجومية خطأ قاتل. إن المرونة تقتضي إيجاد بدائل لتلافي الفشل الحاصل، ويمكن في مثل هذا الوضع اعتماد أحد أسلوبين: الأول تثبيت العدو بحيث لا يستطيع التحرك ولا الدفاع عن موقع آخر. والثاني تفتيت قوات العدو بهدف اختراقها وإجبارها على التفكك، عن طريق سلسلة من الهجمات السريعة.

إن اختراق الخطوط الدفاعية المحصنة يمكن أن يؤدي إلى التضحية بعدد كبير من جنودك إذا لم تخطط للعملية جيداً، وإذا لم تلتزم كل مجموعة بدورها المحدد لها في الخطة التزاماً دقيقاً وحازماً.

معركة تحرير معسكر الشبيبة:

الهدف

معسكر الشبيبة من أكبر المعسكرات التي كانت تستعصي على الثوار في محافظة إدلب، وهو يقع على الطريق الدولي حلب ـ اللاذقية الذي يعتبر خط الإمداد الأساسي لقوات النظام في محافظة إدلب، وتحريره يفتح الطريق إلى أريحا وجسر الشغور، ويمهد الطريق لتحرير مدينة إدلب، ومن بعدها اللاذقية. وبذلك يكون تحرير معسكر الشبيبة أمرًا هامًا جدًا.

الاستطلاع

بدأت العملية بالرصد والاستطلاع من أجل تحديد القوة العسكرية للعدو، ونوعية آلياته، ودراسة المنطقة. وقد امتدّت عملية الاستطلاع من ١/٢٠ إلى ١/٢٨ ٢٠١٣، فتبين أن القوة الموجودة في داخل المعسكر هي سرية دبابات تي ٧٢، وفصيلة دبابات تي ٦٢، وفصيلة ميكا من الفرقة ١١، وسرية من القوات الخاصة. هذا فيما عدا القوى العسكرية الموجودة في الحواجز.

الزخم الأولي والقوة الدافعة: بدأت العملية بفرض حصار خانق على معسكر الشبيبة، واستهداف الحواجز القريبة القائمة على طريق

المعسكر والموكلة بحمايته. لم تكن هجمات الاختبار الأولية ناجحة، فقد استطاع جيش النظام أن يمتصّ الضربات الأولى ويفشل الزخم الأولي للعملية، وصمدت دفاعاته أمام هجمات المجاهدين. وفي خطوة ارتجاعية خطط النظام إلى جرّ المجاهدين إلى معركة جانبية في النيرب، واستهدفتهم نيران المعسكرات المجاورة لمعسكر الشبيبة. ولكن مع ذلك أصرّ المجاهدون على تحقيق هدفهم بتحرير المعسكر من خلال محاصرة المعسكر، واستغلال مدة الحصار في تعويض الذخيرة، وحشد القوة الجهادية اللازمة.

تشتيت الهدف من أجل استنزاف الذخيرة

عندما يضغط المجاهدون على أي موقع من مواقع النظام، يحاول النظام جرّ المجاهدين إلى معارك جانبية، ومشاغلتهم بافتعال مواجهات بهدف استنزاف ذخيرتهم، واكتساب مجال أوسع لتأمين الدعم والإمداد لعناصره. فقد هاجمت قوات الأسد مدينة النيرب ونفذّت فيها جرائم اضطرت المجاهدين للتحرك للدفاع عن الأهالي وصدّ الهجوم الأسدي عليها، قد أدى هذا إلى استنزاف ذخيرتهم، فتأخرت عملية اقتحام معسكر الشبيبة ٤٠ يومًا إلى أن تم تأمين ذخائر كافية لتنفيذ العملية.

يبدو أن العدو يفهم طبيعة الأهداف العسكرية للمجاهدين، فحماية المدنيين الآمنين هدف عسكري ذو أهمية عالية لديهم، ولذلك كان من المتوقع أن يعدّل المجاهدون خطتهم في الاستيلاء على المعسكر من أجل هذا الهدف، وهذا يدل على أن الرحمة وحماية الأبرياء هي التي تقود سلاح المجاهدين وتضبطه.

فَهِم النظام هذا جيدًا وأحسن استغلاله لتحقيق أهدافه. ولكن هل استطاع المجاهدون أن يصلوا في فهم أهداف النظام وتوقع خياراته العسكرية إلى هذه الدرجة فيحسنوا استغلالها؟

ندعوك أخي المجاهد إلى المشاركة في الكشف عن أهداف النظام العسكرية، ومساعدتنا في فهم طريقته في تحديد أولوياته العسكرية، بمعنى ما هو الأكثر أهمية بالنسبة إلى جيش النظام، تأمين خطوط الإمداد، أم الحفاظ على مواقعه العسكرية، أم التوسع والانتشار، أم حماية الشخصيات العسكرية، أم استنزاف ذخيرة المجاهدين، أم تأمين أرواح جنوده، أم تأمين أرواح المدنيين..
(راسلنا على إيميل المجلة mag.menhaj@gmail.com)

نسبة القوة

قلنا إن قوة المهاجم يجب أن تتفوق على قوة المدافع المحصّن بنسبة ٥ إلى ١، حتى يحقق النصر، فكيف إذا كان المتدافِع يتفوق من حيث العدد والعدة. لقد كانت عملية تحرير معسكر الشبيبة مثالاً واقعيًا على ضرورة لمّ الشمل ووحدة الصف، إذ لم يكن لفصيل واحد أن ينفذ العملية وحده، وقد فشلت عدة محاولات لفصائل منفردة حاولت اقتحام المعسكر، إلى أن اجتمعت عدة كتائب مجاهدة في غرفة عمليات مشتركة لتحرير المعسكر وضرب الحواجز القريبة منه.

المرونة

واجه المجاهدون الصعوبات التي اعترضتهم بما لديهم من قدرات، بل ابتكروا بعض الوسائل لحل بعض المشكلات. فقد حصّن النظام دفاعاته في معسكر الشبيبة على شكل طوقين دفاعيين: الحواجز الخارجية، والسور المحيط بالمعسكر. وشكّل أربعة حواجز متلاحقة في طريق المعسكر، وكان على المجاهدين ضربها جميعًا من أجل البدء بمعركة تحرير المعسكر والوصول إلى الطوق الدفاعي الثاني.

وقد استعملوا في ذلك البلدوزرات المفخخة التي يتم التحكم بها عن بعد، وهذا يخفف من أعداد الشهداء في صفوف المجاهدين. وأشغلوا معسكري المسطومة والقرميد المجاورين بالسلاح الثقيل.

ولتدمير مدرعات المعسكر خطط الثوار لجرها خارج المعسكر واستدراجها بأهداف مكشوفة سهلة الاستهداف؛ بعضها وهمي، وبعضها الآخر حقيقي، حتى تصير في مرمى نيران الثوار، ويسهل عليهم ضربها.

ثم بدأت مرحلة التمهيد الناري البعيد بضرب المعسكر بالأسلحة الثقيلة، الدبابات والهاونات والمدافع..

وعند حدود معسكر الشبيبة حصّن النظام السور الحجري القوي الذي يحيط بالمعسكر ويرتفع أكثر من مترين، وضاعف قدراته الدفاعية بسواتر ودشم، وركّز عناصرَه في نقاط حراسة كثيرة وملاجئ خلف السور وتركوا الأبنية والغرف، على عكس سور مطار تفتناز فقد استغنى جيش النظام فيه عن السور وتحصن بالأبنية، وهذا يدل على مرونة العدو واستفادته من أخطائه.

السور الداخلي المحصن بالسواتر

فتحة في السور المحصن

درع حديدي للتسلل

أمام السور المحصّن كان من الضروري ابتكار وسائل ناجعة لخرق فتحة فيه. تنوعت هذه الوسائل فقد استخدموا ضربات الهاون التي كانت تحدث في السور فتحات سرعان ما كان عناصر النظام يسدونها في الليل. كما جرّبوا استعمال درع حديدي يسمح لبعض العناصر الفدائية بالتسلل إلى جوار السور وزرع الألغام فيه. وبفضل الله تعالى تمكن المجاهدون وبإصرار ودأب من اختراق السور والاقتحام إلى داخل المعسكر.

التنظيم

كانت العادة أن ينفذ الثوار عملياتهم الهجومية بأعداد كبيرة من الرجال على طريقة "هوشة العرب" التي تكلفهم كثيرًا من الشهداء. وفي عملية معسكر الشبيبة اعتمد المجاهدون، بعد عدة محاولات فاشلة لاقتحام الموقع المحصّن، خطة اقتحام منظمة وُزِّعت فيها المهام على عدة مجموعات لكل منها مهمة محددة: ١- مجموعة خداع ومناورة ٢- مجموعات اقتحام ٣- مجموعات قطع الطرق ٤- مجموعات السيطرة وتمشيط الأبنية. إن التنظيم من أهم شروط تنفيذ خطط اقتحام ناجحة لا سيما أمام مثل هذا الموقع المحصّن، وذلك لأنه يقلّل الخسائر في المجاهدين، ويوزّع المسؤوليات فيما بينهم، ويحملهم على التعاون في تنفيذ المهام. وعندما يكون العدو متفوقًا في **نسبة القوة**، فإن التنظيم والتخطيط يساعدان في تعويض الخلل الحاصل في ميزان القوى، سواء كان ذلك في عدد الرجال أو في كمية العتاد ونوعيته.

استطاعت مجموعات الاقتحام تنظيف عناصر الدفاع المتحصنة بالدشم في الطرف الداخلي من السور، وتقدمت مجموعات السيطرة إلى المباني الداخلية لتمشيطها وتطهيرها.
وقد رصدت مجموعات قطع الطرق دبابة حاولت الهرب إلى معسكر القرميد المجاور، فتم استهدافها وضربها.
وبفضل من الله تعالى تمكن المجاهدون من تحرير معسكر الشبيبة في إدلب بتاريخ: ٢٠١٣/٥/٢٣

الأخطاء ونقاط الضعف

استغرقت عملية تحرير معسكر الشبيبة مدة طويلة بدأت في الشهر الأول وانتهت في الشهر الخامس!! وهذه مدة طويلة جدًا لا يحتاجها مثل ذلك الموقع، والدليل على ذلك أنه عندما خطط المجاهدون للعملية جيدًا، وحشدوا لها الحشد اللازم، وتعاونوا معًا لتحقيق الهدف، ونظموا صفوفهم ومجموعاتهم ووزعوها إلى مهام محددة، استطاعوا حسم المعركة في أيام.
الافتقار إلى التنظيم والتخطيط جعل خطة الثوار أمام مواقع العدو المحصنة هي الحصار الطويل الذي يستنزف إمكانات المجاهدين وذخيرتهم، ويعيقهم عن التقدّم، ويحبط معنوياتهم، ولا يثخن في العدو لأن الإمدادات تصله وعن طريق بعض الكتائب المرتزقة.
وفي هذه الحال يغدو التخطيط والتنظيم واجبًا دينيًا لأن تأخير النصر باستنزاف الإمكانات في حصار مواقع العدو يغدو سببًا في سفك المزيد من دماء المسلمين، ويمنح العدو الفرص لترتيب الأوراق.

أنا بخير.. وبحبك

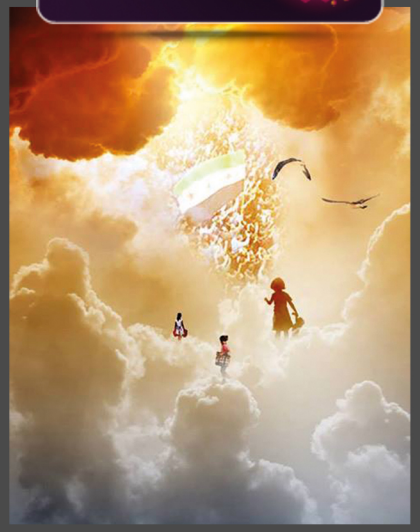

استشهد أحد الثوار في إحدى المظاهرات، وفيما كانت خطيبته تسير في تشييعه وصلتها رسالة إلى جوالها من رقم خطيبها الشهيد، فيها: "**أنا بخير، وبحبّك**".
كان الشهيد قد أرسل الرسالة إلى خطيبته وهو في المظاهرة، وقبل أن يُستشهد بدقائق، بيد أن الشبكة لم تكن تعمل، ولم تصلها الرسالة إلا وهي تسير في تشييع جثمانه لتبشّرها أنه الآن في خير عظيم.. "ولا تقولوا لمن يُقتل في سبيل الله أموات، بل أحياء ولكن لا تشعرون".

زهراتنا يحلمن بأن يتنفسن

إن كانت الزهور تُعتقل عسفًا... وتترك في أقبية السجون العفنة..
فلا تأملوا بربيعٍ سوريٍّ قريب.. حتى تعود إلى فُسحاتِ هذي الأرض زهورها وياسمينها..
كلُّ فاضلة في المعتقل.. أمانة في أعناقنا..
فانظر ما عساك تفعل!!

يروى أنه في أحد البلدان العربية اندلعت حرب لم يعرف لها مثيل، فهي غريبة في كل شيء. وكان أهل هذا البلد معروفين باللطف والفُكاهة، وخفّة الظل. دارت الحرب وأخذ كل شخص مكانه فيها، وبقيت روح الفكاهة عندهم لم تغادر حتى المقاتلين على الجبهات، وقد روى لنا أحد العناصر المقاتلة أنهم بعد الاشتباكات في النهار ومع قدوم الليل يستبدلون أسلحتهم فيضعون الرشاشات والقنابل ويحملون الطناجر!!!!!! نعم الطناجر!! وبطريقة ذكية وفكاهية ومؤثرة في آن واحد. يترقّبون سكون الليل ليأخذ كل عنصر طنجرة وملعقة، ويبدأ بإصدار الألحان العذبة التي تصل إلى لأعداء عبر الفتحات بينهما، فلا يستطيع أعداؤهم النوم أبداً، في حرب أخرى حرب نفسية عصبية، تؤرّق الأعداء، وتحرمهم من النوم، فتحرمهم من الطاقة في النهار وتقعد بقوتهم فيفشلون!! ما أذكى هذا الشعب وأغربه!!

أرمنازي الشيشاني

" حكواتي "

حدثنا الراوي يا سادة يا كرام.. عن قصص وطرائف حدثت مع أبطالنا الشجعان..

كان يا مكان، في إحدى معارك جيشنا الحر الهمام، في حي بستان الباشا انقطع من الذخيرة اثنان، من عناصر الجيش الحر فارسان، فاقتربت منهم إحدى دبابات النظام، همّ أحدهما بالفرار والهرب، فحذره صاحبه قائلاً بأدب: [اثبت ولك الجنة]!! فقال الآخر وهو يهرول بلهجة عامية يملؤها الرعب: [ثبات انت وخدها لحالك]! فرّ الثاني منهما بالوزر، وثبت الأول ففاز بالنصر وعاد بالأجر.

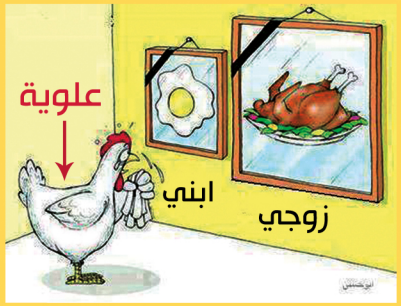

وجّه أحد المجاهدين رسالة إلى الغرب رسم فيها خارطة طريق الثورة قال فيها:

"المسيرة مستمرة.. بس طهرنا سورية بعون الله ما رح نوقف، في عندك مزارع شبعا وتلال كفر شوبا ورح نمرّ على الجولان على القدس خالص.. وبعدين منعمل خطّ رجعة نطهر العراق لسا فيها شوية رجس، نخلص العراق وعلى القسطنطينية وعلى قرطبة وعلى الأندلس.. خلاص شلنا السلاح وما عاد نتركه، مشان ترضى ياغرب ويا بشار ويا أميركة.. مشان تدعموا النظام الأسدي. قلنالكم بدنا حرية شيلوه لبشار وخلصتوا منا. هلأ أنتوا جبتوا البلا على راسكم.. صرنا إسلاميين وصرنا إرهابيين، حبلكم أهلا وسهلا ما حبلكم أنتم فرضتم علينا هالواقع. لو حاكين معه بالتلفون: ولاك بشار طلاع برا.. كان طلع، بس أنتم دعمتوه وأنتم مولتوه وأنتم حطيتوه، ليه؟؟ لأنو حارس الحدود الإسرائيلية صاره ٤٨ سنة، طلقة ما طلع من عنده..!"

في كل كلمة من هذه الكلمات حرف واحد يشكل اسم بطل من أبطال الإسلام: قام ـ قتل ـ خوف ـ جند. هل في إمكانك أن تستخرج هذا الاسم؟

كان هناك عشرة جنود: دخل اثنان منهم إلى ساحة معركة, ثم خرج منها واحد فقط, ثم دخل أربعة وخرج منها ثلاثة فقط, ثم دخل خمسة وخرج منها اثنان فقط, ثم دخل خمسة وخرج منهم أربعة فقط..

هل باستطاعتك أن تحصي عدد الشهداء من هؤلاء العشرة؟؟

اكتشف البطل: جالس هو الآن يقرأ المجلة, وهو يقربك كثيرًا, أمك تستطيع أن تظهر أمامه, ووالدك يحبه كثيرًا لأنه يجاهد في سبيل الله, تسميت أنت بمثل اسمه لأنك تحب اسمه كثيرًا..

فمن هذا البطل يا تُرى؟؟

ترسل الإجابات إلى إيميل المجلة

الحرز من الأخطار وفكاك الإسار

إن من رحمة الله تعالى بعباده أن شرّع لهم في كل حال من أحوالهم أذكارًا يحصّنون بها أنفسهم، لينطلقوا موقنين مطمئنين أن عين الله ترعاهم، فإن نزل البلاء فلحكمة وأجر، وإن عافاهم فبفضل منه ورحمة.

وللذكر فضل وأجر عظيمان، ففي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (قال الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم). ومما رواه أبو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: "ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى، قال: ذكر الله تعالى"، رواه الترمذي وابن ماجه.

وأمام إجرام النظام الأسدي وتفننه في الانتقام التنكيل، ليس للمسلم لكي يتحصّن من هذه المخاطر إلا أن يداوم على هذا الذكر: "اللهم إني أعوذ بك من التردّي والهدم والغرق والحرق، وأعوذ بك بك أن يتخبّطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرًا، وأعوذ بك أن أموت لديغًا"، (رواه النسائي).

أسرالمشركون ابنًا لعوف بن مالك الأشجعي يسمى سالمًا, فجاء عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا إليه الفاقة، وقال: يا رسول الله، إن ابني أسره العدو وجزعت الأم، فما تأمرني؟ فقال: (اتق الله واصبر، وآمرك وإياها أن تستكثرا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله). فعاد إلى بيته وقال لامرأته: إن رسول الله أمرني وإياك أن نستكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله. فقالت: نِعْمَ ما أمرنا به. فجعلا يقولان؛ فغفل العدو عن ابنه، فساق غنمهم وجاء بها إلى أبيه؛ وهي أربعة آلاف شاة. فنزلت الآية: (ومن يتّقِ الله يجعلْ له مخرجًا. ويرزقْه من حيث لا يحتسب).

من يُقتل ومن لا يُقتل من الأعداء:

أبو عبيدة القاضي

في حكم القتل يجب التمييز بين حال المعركة وبعد انتهاء المعركة، **ففي أثناء الحرب والقتال**، يجوز قتل المقاتلة الذين يشتركون في الحرب برأي أو تدبير أو قتال, ولا يجوز قتل غير المقاتلة من امرأة أو صبي أو مجنون أو شيخ هرم, أو مريض مقعد, أو أعمى, أو أشل, والعجزة عن القتال, والفلاحين في حرثهم, إلا إذا قاتلوا بقول أو فعل أو رأي أو إمداد بمال, بدليل أن ربيع بن رفيع السُّلَمي أدرك دريد بن الصِّمَّة يوم حنين فقتله وهو شيخ كبير جاوز المائة, لا يُنتَفَعُ إلا برأيه, فبلغ ذلك رسول الله أ ولم ينكر عليه . ويجوز قتل المرأة إذا كانت ملكة الأعداء, لأن في قتلها تفريقًا لجمعهم, وكذلك إذا كان ملكهم صبيًا صغيرًا وأحضروه معهم في المعركة, لا بأس بقتله إذا كان في قتله تفريق جمعهم. وهذا كله أثناء الحرب والقتال.

أما بعد انتهاء القتال, وهو ما بعد الأسر والأخذ: فكل من لا يحل قتله في حال القتال لا يحل قتله بعد الفراغ من القتال, وكل من يحل قتله في حال القتال إذا قاتل يباح قتله بعد الأخذ والأسر إلا الصبي والمعتوه الذي لا يعقل, فإنه يباح قتلهما في حال القتال إذا قاتلا, ولا يباح قتلهما بعد الفراغ من القتال إذا أُسِرَا, حتى إن قتلا جماعة من المسلمين في القتال, لأن القتل بعد الأسر بطريق العقوبة, وهما ليسا من أهل العقوبة, فأما القتل في حال القتال فلدفع شر المقاتل, فإذا وجد الشر منهما أبيح قتلهما لدفع الشر وإذا لم فلا.

همسة شرعية

من وصايا الشيخ المجاهد عبد الله عزام إلى المجاهدين:

لا تخالفوا أهلَ البلاد في عباداتهم إذا كان لها أصل، أو قال بها فقيهٌ مجتهد، أو عمِل بها السلف الصالح. فمثلاً: صلاةُ التراويح عشرونَ ركعة، هو مذهب إمام المسلمين أحمد بن حنبل، وأبي حنيفة، والشافعيِّ، والثوري. فإنْ أردتَّ أيها المجاهدُ أنْ تُصلِّي مع إخوانك المجاهدين فصلِّ كما شِئت!!! وكان الشيخ عبد الله عزام كلما أقام ببلدةٍ للجهاد فيها: لبس ملابسَ أهلِ البلد؛ حتى لا يَشعر أهلُها أنهم غرباء، وحتى لا يَنفر أهلُ البلد من المجاهدين.

أتكون ممن يُدعى له أم يُدعى عليه؟!

فارس الحلبي

في الثورة السورية، جمعت الآلامُ بين عسكريين انشقّوا عن الجيش النظامي، ومدنيّين حملوا السلاح.. وشكّلوا معًا ما يسمّى بالجيش الحر..

بيد أن تركيبة هذا الجيش ليست على سوية واحدة، ففيه ـ شأن المجتمع نفسه ـ الصالحُ والطالح، وتتنازع أفرادَه نوازعُ البشر الفطرية التي تميل إلى الخير أحيانًا وإلى الشر أحيانًا أخرى.

في يوم واحد التقيت في طريقي صنفين من الجيش الحر، الصنف الذي عرف رسالته، وحمل سلاحه لتحقيقها، والصنف الذي تلبّسه الكبْر، وحمل سلاحه غرورًا وعنجهية.

كان اليوم حارًا تلفحني وصديقيّ أشعة الشمس الحارقة، وفيما نحن منتصبون ننتظر سيارة تقلنا إلى وجهتنا.. توقفت أمامنا فجأة سيارة بدا عليها أنها إحدى سيارات الجيش الحر، نادانا سائقها بوجه بشوش وابتسامة مرحبة عازمًا علينا أن نركب معه ليوصلنا في طريقه!!

وفيما نحن نتبادل نظرات الحيرة والعجب، صعدنا السيارة نلهج بعبارات الشكر والامتنان. قدم السائق لنا نفسه على أنه عنصر من عناصر الجيش الحر خرج في سبيل الله، نصرة للحق وحماية للمستضعفين..

وفيما نحن نستمع إليه بشوق واهتمام، مررنا بمشاجرة اجتمع حولها الناس، فإذا بالشاب يوقف سيارته جانبًا محاولاً التدخّل لفضّ النزاع بينهم. وفعلاً بقليل من الحكمة وحسن التصرف انصرف المتخاصمون من دون خسائر ولا أحقاد! ثم تابعنا طريقنا يجذبنا حديث الشاب الرائع المملوء بالمواعظ والحكم.. كان ينتقد سلوك عناصر الجيش الحر في السرعة الزائدة في قيادة السيارات، لافتًا نظرنا إلى أن من واجبهم أن يحسنوا معاملة الناس ويتأدّبوا معهم بآداب النبوة وأخلاق الإسلام..

وفيما كان يتابع حديثه كنت في نفسي أقول: هذا هو الجيش الحر الذي كنا نهتف له في مظاهراتنا: "الجيش الحر، الله يحميه".

وصلنا بغيتنا، فشكرْنا الشابَ وودعناه داعين له بالنصر والتأييد والقبول.

في طريق العودة مررنا بموقف مناقض تمامًا لما اختبرناه مع ذاك الشاب، فقد مرت بنا سيارة للجيش الحر بسرعة كالسهم تفتح طريقها بطلقات الرصاص وبصراخ يتهدّد المارّة ويوبّخهم أن يبتعدوا ويفتحوا للسيارة الطريق.

كنا أمام مشهد كرّر لنا صورة عناصر النظام وشبيحته، ما أوقع الرعب في قلوب الناس فانطلقت ألسنتهم بالدعاء على الجيش الحر والسخرية من عناصره!!

ولكن أنت أخي من الجيش الحر.. أتفضل أن تكون ممن يدعو الناس له بالنصر والتمكين، أم تكون ممن يُدعى عليه؟!!

جبهة المعاصي والفساد

إن تطهير الجيش الحر من العناصر الفاسدة والضعيفة لا يقلّ أهمية عن المعركة مع جند بشار الظالم، مادام الطرفان يتحدان في الظلم، ويتفقان على إيذاء المستضعفين، وإشاعة الفساد في الأرض. فقد قال الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا لا تتّخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودّوا ما عنتّم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بيّنا لكم الآيات إن كنتم تعقلون [1]" [آل عمران: ١١٨]

علامات هذه الطائفة أنها تتمنى كل شرٍّ للمجاهدين المخلصين، يسرّها ما يسوؤهم، وتسعى فيما يضرهم، وتتقن كل منكر ورذيلة، وتنشر في الأرض الفساد، تعرفها من لحن القول، وطعنها في كل الأطراف. وكلنا يعلم أن أكثر أصناف هذه الطائفة هو من صنع النظام، أو ربيب يديه.

أخي المقاتل.. لقد طالت المعركة وتأخر النصر، وإن الباطل لا يصمد أمام الحق هذا الوقت إلا بغلبة الذنوب، كما يقول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، فنحن أمة لا تنتصر بالعدة والعتاد، ولكن ننتصر بقلة ذنوبنا، وكثرة ذنوب أعدائنا، ولو تساوت الذنوب لانتصروا علينا بالعدة والعتاد. وإن الحملة على الفساد والمفسدين ومحاربتهم، والتبليغ عن الخونة والخائنين وفضحهم، عنصر من عناصر الإعداد..

هم أقوياء ومتآزرون؟؟ نعم.. ولكن تذكر قوله تعالى: تحسبهم جميعًا وقلوبهم شتّى. فلا تخش بطشهم ولا مكرهم، فإنما معركتنا هي مع الباطل وأعوانه، والفساد وأزلامه أينما كانت صفوفهم، ومهما نكّروا وجوههم. ولا يظهر الفساد في قوم إلا لامتناع الصالحين عن محاربته، وعدم اجترائهم على مواجهته. وهذا ما صنع إمبراطوريةَ الأسد الفاسدة، ولن تزول هذه الإمبراطورية حقًا إلا عندما نعتاد أن نكون صالحين مصلحين (وما كان ربك مهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون)..

إن إنكار المنكر والوقوف في وجه الفساد يمنع الآخرين من التورط فيه واعتياده، ويحجزهم عن الجهر به والاجتراء عليه. ولكن تذكّر أيها المجاهد ألا ترمي الناس بالظنّ ولا تتهمهم ظلمًا وعدوانًا، فالحدود تُدرأ بالشبهات.

(1) **البطانة:** الصحبة. **لا يألونكم خبالاً:** لا يقصرون فيما فيه الشر لكم. **ودّوا ما عنتّم:** يودّون ما فيه المشقة لكم.

كفاح العبد الله

تجّار الخسارة

لاشك أنك أخي المجاهد ماهجرت الراحة والأهل، وما عرّضت نفسك للأخطار، وخضت غمار الوغى إلا ابتغاء الأجر والثواب من الله أولاً، ثم ابتغاء رفع الظلم عن أمتك ثانيًا.. وانطلاقًا من هذين الهدفين السامِيين أهتف في أذنك وأقول: أترضى أن تضيّع جنةً عرضها السموات والأرض، هي أجر جهادك، لأجل دنيا فانية جمعتها في غير حلها؟! تأمّل معي هذا الحديث: كان الصحابة يعدّون شهداء إحدى معاركهم فعدّوا أحد القتلى في الشهداء، فقال صلى الله عليه وسلم إني رأيته في النار في شملة غلّها (سرقها)!! فهل تقبل أن تخسر جنة عرضها السموات والأرض لاستعجالك عرَضًا من الدنيا قليل! واعلم أنّ من ظلم قيد شبر طوّقه الله من سبع أراضين يوم القيامة، فكيف بمن أكثر من الظلم!! فيا من نذرت روحك فداء لدينك وأهلك.. إن وجودك في الجبهات تدافع عن إخوانك المسلمين لا يخوّلك أن تتصرف في أموالهم وتتملّكها بلا إذن، فقد ورد في الحديث: "لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيبٍ منه"، وورد في حديث غيره: "كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه" وفي الحديث الأخير: "ولا قضيبًا من أراك. قال: ولا قضيبًا من أراك".. فكيف بمن يستحلّ بيوت المهجّرين المطرودين، المشردين بين الأمم..!

أتقول إنك تعيل أسرتك الفقيرة ولا معيل لها سواك؟! أم أنك تتعذّر بنقص الدعم، وقلة الذخيرة؟! فلو سرقت رحمة بعيالك أن يجوعوا فقد حرمتهم البركة في الدنيا، ورميت بهم إلى نار جهنم في الآخرة، فقد جاء في الحديث الشريف: "جسد نبت من سُحْت فالنار أولى به"، ولو سرقت تقويًا على الجهاد فاعلم أنه ليس الرصاص ما ينصرنا على عدونا، ولكن قوتنا وثباتنا بإيماننا وإخلاصنا لله عز وجلّ، وتأييد الله تعالى لنا، فهو القائل: "فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى". ولو كان العتاد وحده ينفع لوجب النصر لجيش الأسد لأنه الأقوى عدة وعتادًا.

لا بد أنك تتفق معي ـ أخي المجاهد ـ في أن النفس تلبّس لنا الباطل، ويزين الشيطان لنا المعصية بحجج خادعة واهية تهوي بنا في نار جهنّم ونحن لا نشعر، فنسيء من حيث أردنا الإحسان، ونخسر من حيث أردنا الربح، "أفمن كان على بينة من ربه كمن زُيِّنَ له سوءُ عمله واتّبعوا أهواءهم" محمد/١٤.